

الفساد الإداري أسبابه وعلاجه

من منظور إسلامي

أ . م . د : عادل عبدالله الشيرودي

جامعة صلاح الدين / أربيل

كلية العلوم الإسلامية

قسم الشريعة

## الملخص :

يرجع تاريخ ظهور الفساد إلى بداية الخلق وال الخليقة ، حيث اهتم الأديان السماوية بها كثيراً ، وذلك لتنوعية الناس إلى أن جل المصاب تكمن وراء هذه الظاهرة .

والقرآن الكريم اهتم بهذا الجانب اهتماماً بالغاً، فقد ذكر تأثيرات الفساد على المجتمعات بصورة عامة، وعلى الأفراد بصورة خاصة ، ولم تأتِ آية كريمة تتحدث عن آثار الفساد إلا واقتربتها بآية أخرى تطرق إلى الهلاك وسوء العاقبة للمفسدين ، وقد خصص لذلك خمسين آية في مناسبات مختلفة ، وهي تندد بالفساد ، وتدعو إلى اجتنابه ، وتحذر من سوء عقابه ... وبهذا القرآن الكريم ذكر معنى الفساد أوسع بكثير مما هو متعارف عليه في تعاريف المنظمات الدولية والمدنية .  
وفيما يتعلق بالنوعية فقد قسم القرآن الكريم الفساد إلى قسمين :

أولاً : الفساد المعنوي : كما في قوله تعالى : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُتُبْنَا عَلَىٰ بَتِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا }<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الفساد الحسي : كما في قوله تعالى : {إِنَّمَا جَرَأَ الدِّينُ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقطعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مَنْ خَلَفُوا أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حُزْنٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} <sup>(٢)</sup>

ويلاحظ من الآيتين الكريمتين أن آثار كلا القسمين مقيدة ، وأن نتائجهما وخيمة تطال كل مقومات الحياة لعلوم أبناء الشعب ، فأنها تبذل الأموال والثروات ، وتهدر الوقت والطاقات ، والكافئات ، وتعرقل أداء المسؤوليات وإنجاز الوظائف والخدمات ، ناهيك عما يسببه من التأخر في عملية البناء ، والتقدم على جميع الأصعدة .

وتحدر الإشارة إلى أن ظهور هذه الظاهرة واستمرارها مرتبط برغبة الإنسان في الحصول على مكاسب مادية أو معنوية بطرق غير مشروعة، وتكون واضحة بصورة كبيرة في مجتمعات العالم الثالث وخاصة في مؤسساتها الحكومية. لذا ينبغي أن تتوفر الإرادة الجادة والحقيقة من قبلقيادة السياسية لمحاربة الفساد الإداري بكل أشكاله وأنواعه ، أو على الأقل بان لا تصطدم توجهات مكاحفتها مع السلطة السياسية ، وعلى الحكومة التحقيق في المخالفات القانونية لفترات زمنية طويلة ، لأن ذلك يساهم في كشف القضايا الجنائية والإدارية ، ويؤدي أيضاً إلى تمييع المفسدين الإداريين والسياسيين وفضحهم أمام المجتمع ، وامتثالهم أمام العدالة ، وسحب الثقة منهم في حالة الإدانة ، يقول الله تعالى : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا تَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكُنْ لَا يَشْعُرُونَ }<sup>(٣)</sup>.

وعليه فإنه يجب التصدي لهذا المرض بكل الوسائل الشرعية والقانونية المتاحة ، لأنه يصبح أمراً بالغ الصعوبة إن لم يكن مستحيلاً دون إعلان حرب حقيقة عليه قبل انتشاره ويصيب جميع مرافق الحياة ، وقد أكدت جملة من الأبحاث والتجارب العلمية أن عملية الإصلاح المبكر قد تسعف المجتمع وتوجهه من الضياع والدمار ، أما التأخر فيه فيعني زيادة احتمال فشل هذا الإصلاح ، والعجز في مواجهة تحديات المستقبل .

## المقدمة :

الحمد لله الذي أمر عباده بالعدل ، ووضع الميزان يوم القيمة ليحاسبهم على أعمالهم بالقسط ، يقول الله تعالى : {  
وَنَصْرُ الْمُوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مُتَّقَلٌ حَبَّةً مِنْ خَرْذَلٍ أَتَيْتَهَا وَكَفَى بِهَا وَكَفَى بِهَا حَاسِبِينَ }<sup>(٤)</sup> ،  
والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله الذي ربى أصحابه على السواسية في الحقوق والواجبات ، وعلى الله وصحبه ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(١) سورة المائدة : ٣٢ .

٣٣ . سورة المائدة : (٢)

(٣) سورة البقرة : ١٢ .

(٤) سورة الأنبياء : ٧٤

**أَمَّا بَعْدُ :**

فقد عانت المجتمعات الإنسانية منذ عصور قديمة من ظاهرة الفساد ، ولما جاء الإسلام حرمه ، وجاء هذا التحريم بنصوص قطعية من المصدررين الشرقيين ، فمن القرآن الكريم قول الله تعالى : { وَابْتَغِ فِيمَا أَتَكَ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْسَ نَصْبِيَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } <sup>(١)</sup>

أما في السنة النبوية الشريفة فقد حث رسول الله ﷺ أصحابه ﷺ ولasisما عماله الذين كان يستخدمهم لجمع مال الزكوة والصدقات على تحمل مسؤولية الأمانة ، ولا شك أن الوظيفة نوع من الأمانة الذي أمر بها الله تعالى ورسوله الأكرم ﷺ في أحاديثه الشريفة ، فقد روى أبو بزرة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لَا تَرْزُونَ قَدْمًا عِنْدَمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ : عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا فَعَلَ بِهِ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ<sup>(٢)</sup> ، فالموظف إذا علم أنه سيحاسب على عمله من قبل الله تعالى في الآخرة ، فلا يقدم على فعل الحرام ، أو التجاوز على أموال الناس والدولة وحقوق الآخرين .

ولما التحق رسول الله ﷺ برفقه الأعلى بقى الصحابة الكرام والخلفاء الراشدين ﷺ على وصيته ﷺ لهم، فكانوا أمناء في شؤون الدولة ، نجاء في أمور الرعية ، فزيروا الخلافة ولم يتزنيوا بها ، فقد روي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خطبته : " أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا لَمْ يَلْتَغِ ذُو حَقٍّ فِي حَقِّهِ أَنْ يُطْعَعَ فِي مُغْصَبَةِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا لَا أَجُدُ هَذَا الْمَالَ يُصْلِحُهُ إِلَّا خَلَلُ ثَلَاثَةَ : أَنْ يُؤْخَذَ بِالْحَقِّ ، وَيُعْطَى فِي الْحَقِّ ، وَيَمْنَعُ الْبَاطِلَ " (٢) ، فباليمانهم وأخلاقهم استطاع المسلمين في هذا العهد أن يقضوا على هذه الظاهرة بشكل كبير .

ولكن بعد دخول المجتمع الإسلامي في طور جديد عهد الأمويين والعباسيين ... نقشى هذه الآفة في المجتمع الإسلامي مرة أخرى ، حيث أن الخليفة والأمراء استغلوا مناصبهم لصالحهم الشخصية ، ووظفوا إمكانيات الدولة ومواردها في اللهو ، والترف ، والمحاباة ، وبسط نفوذهم ، مما أدى إلى ازدياد حالات الفقر بين الناس ، وتراجع النمو الاقتصادي للدولة الإسلامية .

وفي العصر الحديث اشتهرت لهيب هذا المرض في معظم بلدان العالم ، وخصوصاً في الدول النامية التي تعاني من الاضطرابات السياسية ، وتشكو أجهزتها الحكومية من الفساد الإداري ، الأمر الذي أدى إلى تراجع هذه الدول عن مواكبة الركب الحضاري ، والتقدم العلمي ، والتنمية الاقتصادية .

وقد تعلالت على إثراها نداءات من المنظمات والمجتمعات المدنية للقضاء على هذه الظاهرة ، مدركون خطورتها على أنهم القومي ، فاستجابت الدول المتقدمة لنداء شعوبها ، فعالجوا وبشكل ملحوظ هذا المرض الفتاك بارساله النظام الديمقراطي ، وتشريع قوانين عادلة ، وقرارات صارمة لكل من يحاول أن يستغل منصبه أو وظيفته لمصالحه الشخصية . ومن الجدير بالذكر إن ظاهرة الفساد الإداري لا يخص مجتمعاً بعينه ، بل أنها ظاهرة عالمية طالت معظم المجتمعات ، وأنها ذات جذور عميقية ، ولها أبعاداً واسعة ، تتدخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينها ، وتختلف درجة شموليتها من مجتمع إلى آخر ، لذا حظيت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة اهتمام الباحثين في مختلف المجالات والاختصاصات .

وأخيراً نوصي أصحاب الشأن والسلطات أن هذه الظاهرة العويصة لا يمكن معالجتها والقضاء عليها إلا بالعودة إلى القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، وتطبيقهما قولاً وعملاً ، وإرساء مبدأ العدالة ، وإنهاء الظلم الاجتماعي الذي أمر بها المصدران الشريفيان .

أولاً: مشكلة البحث:

إن ظاهرة الفساد الإداري ظاهرة عالمية تؤدي إلى عرقلة التنمية الاقتصادية ، واستغلال الاستثمارات من قبل أصحاب النفوذ وأرباب السلطة لبسط نفوذهم على القطاعات الحكومية ومؤسساتها.

**ثانياً : هدف البحث :**

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم الفساد الإداري وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة ، ووضع الحلول الممكنة لمعالجته من منظور إسلامي ، مما يؤدي إلى دعم الاقتصاد والنهوض بالمجتمع ، وبتر هذه الأفة الخطيرة من جذورها .

### **ثالثاً : أهمية البحث :**

وتمكن أهمية البحث في مدى اهتمام الباحثين به ، وبما أن عنوان البحث يتعلق بالأمة ومستقبلها فأنه اكتسب أهميته لأن شرف الموضوع ب المتعلقة ، وليس هناك شرف أكبر من خدمة المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان .

#### **رابعاً : خطة البحث :**

(١) سورة القصص : ٧٧ .

(٢) آخرجه الترمذی فی سننه : کتاب : صفة القيامة والرفاقة والورع ، باب : ما جاء فی شأن الحساب والقصاص : ٤ / ٦١٢ ، برقم (٢٤١٧) . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) الخواز : ١٣٥ . فال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

١٣٠ الخراج:

وفيما يتعلق بخطة البحث وما يحتويه فقد قسمته على مبحثين ، احتوى المبحث الأول ثلاثة مطالب ، في المطلب الأول تكلمت عن تعريف الفساد الإداري في اللغة والاصطلاح ، وذكرت استعمالات مادة (الفساد) في القرآن الكريم ، وفي مطلبه الثاني ذكرت مظاهر الفساد ، وفي ثالثه تحدثت عن أنواع الفساد الإداري .  
وتضمن المبحث الثاني ثلاثة مطالب أيضاً ، في مطلب الأول تطرقت لآثار الفساد الإداري على المجتمع ، وفي مطلبه الثاني بيّنت أسباب ظهور الفساد ، وخصصت مطلبها الثالث لسبل معالجة الفساد الإداري من منظور إسلامي ، وفي الخاتمة لأهم ما توصلت إليه من النتائج ، مع ذكر بعض التوصيات .  
والله هو ولي التوفيق

## المبحث الأول الفساد مفهومه ومظاهره وأنواعه

سلط الضوء في هذا المبحث على تعريف الفساد في اللغة والاصطلاح ، وعلى مظاهره ، وأنواعه في ثلاثة مطلب وكالآتي :

### المطلب الأول تعريف الفساد في اللغة والاصطلاح

**أولاً : الفساد في اللغة :**

الفساد في اللغة : نقىض الصلاح ، بقال : فَسَدَ يَقْسُدُ وَيَقْسِدُ وَفَسَدٌ فَسَادٌ وَفَسُودًا فَهُوَ فَاسِدٌ وَفَسِيدٌ ، ويقال : تَفَاسِدُ الْقَوْمُ ، أي : تَدَابَرُوا وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ ، وَاسْتَفْسَدُ السُّلْطَانُ ، أي : قَاتَهُ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْهِ حَتَّى اسْتَعْصَى عَلَيْهِ . وَالْمَفْسَدَةُ خَلَفُ الْمَصْلَحةَ ، وَالْإِسْتَفْسَادُ خَلَفُ الْإِسْتَصْلَاحَ ، وَقَالُوا : هَذَا الْأَمْرُ مَفْسَدَةٌ لِكَذَّا أَيْ فِيهِ فَسَادٌ (١).  
يقول الراغب : " الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً ، ويضاده الصلاح ، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة " (٢).

وقد ورد ذكر مادة (فسد) في القرآن الكريم في آيات عدة ، وبمعانٍ مختلفة بحسب موقعه ، ذكر منها :  
(١) فورد بمعنى الجدب أو القحط (٣) ، يقول الله تعالى : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُنَذِّرُهُمْ بَعْضُ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } (٤).

(٢) وجاء بمعنى الطغيان والتجرير ، كما في قوله تعالى : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلُوْبًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْذَقِينَ } (٥).

(٣) وثبت بمعنى عصيان لطاعة الله تعالى ورسوله الأكرم ﷺ كما في قوله تعالى : { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ يُثْقَلُوا أَوْ يُنْقَطُّ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ مَنْ خِلَفَ أَوْ يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (٦).

(٤) وورد بمعنى النهي عن الفساد بكل أشكالها وأنواعها ، يقول الله تعالى : { وَأَصْلِحْ وَلَا تَشْيِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ } (٧)،  
وقال تعالى : { وَإِذَا قَبَلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَاتِلُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْنِعُونَ } (٨).

(٥) واستعمل بمعنى عدم صلاح أعمال المفسدين ، والبغض لمقرفه ، فقال سبحانه : { وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } (٩) ، وقال : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْصِلُ حَمْلَ الْمُفْسِدِينَ } (١٠).

يلحظ مما تقدم : تشديد القرآن الكريم على تحريم الفساد بكل أشكاله وأنواعه ومظاهره ، وإن مفهوم الفساد يحمل على كافة الصفات الذميمة التي تؤدي إلى تفكير وتخرير المجتمعات الإسلامية حيث الإضرار بمصالح الأمة والصالح العام ، وإن لمرتكبيه الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة (١١).

(١) ينظر : لسان العرب : ٣٤١٢ / ٥ .

(٢) مفردات لفاظ القرآن : ٣٧٩ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ٣٤١٢ / ٥ .

(٤) سورة الروم : ٤١ .

(٥) سورة التتصص : ٨٣: .

(٦) سورة المائدۃ : ٣٣: .

(٧) سورة الأعراف : ١٤٢ .

(٨) سورة البقرة : ١١ .

(٩) سورة التتصص : ٧٧ .

(١٠) سورة يونس : ٨١ .

(١١) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>

**ثانياً : الفساد اصطلاحاً :**

ليس هناك تعريف اصطلاحي محدد للفساد بالمعنى الذي يستخدم فيه هذا المصطلح اليوم ، لكن هناك اتجاهات مختلفة تتفق في كون الفساد هو : إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص . فيعرف الفساد الإداري بأنه : " انتهاك القوانين ، والانحراف عن تأدية الواجبات الرسمية في القطاع العام لتحقيق مكسب مالي شخصي ، ويعرف من خلال المفهوم الواسع بأنه الإخلال بشرف الوظيفة وبالقيم والمعتقدات التي يؤمن بها الشخص ، وكذلك هو إخضاع المصلحة العامة للمصالح الشخصية " <sup>(١)</sup> . أما منظمة الشفافية الدولية فقد عرفت الفساد بأنه : " كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب شخصية " <sup>(٢)</sup> .

بينما عرف بعض الباحثين بأنه : " صورة لا أخلاقية وعمل غير قانوني يقوم به الشخص الذي يمارسه بقصد الحصول على منفعة شخصية ، وترجع ممارسة الفساد إلى عدم استقامة ذاتية لمثل هذا الشخص ، وبالتالي فهو انتهاك لقيم الفرد وقيم المجتمع الذي يمارس ضده هذا السلوك " <sup>(٣)</sup> . وقيل بأنه : " استغلال السلطة للحصول على منفعة أو فائدة لصالح الشخص أو جماعة أو طبقة بطريقة تشكل انتهاكاً للقانون أو معايير السلوك الأخلاقي الراقي " <sup>(٤)</sup> .

وهكذا نجد أن التعريف لمفهوم الفساد تتعدد وتختلف ، ولعل ذلك الاختلاف راجع لسبعين :

الأول : عدم اتفاق الباحثين على أي نوع من أنواع السلوك الذي ينبغي إدراجه أو استبعاده من مفهوم الفساد .

الثاني: اختلاف الثقافة من بلد آخر ، وكذا القوانين والأعراف الاجتماعية التي تجيز سلوكيات معينة فاسدة في نظر بلدان أخرى <sup>(٥)</sup> .

**المطلب الثاني****مظاهر الأساسية للفساد الإداري**

إن للفساد الإداري مظاهر مختلفة ، ويمكن حصر أهم مظاهرها في أربعة أقسام وكالآتي :

أولاً : الانحرافات الجنائية ، ومن أكثرها ما يلي :

(١) الرشوة :

الرشوة في الاصطلاح الشرعي هي : ما يُعطى لإبطال حق أو إلحاد باطل <sup>(٦)</sup> . وتدفع الرشوة عادة إلى الموظفين والمسؤولين في الحكومة ، وفي القطاعين العام والخاص لتسهيل عقد الصفقات وتسهيل الأمور لرجال الأعمال والشركات الأجنبية <sup>(٧)</sup> ، ويعتبر الرشاوى المدفوعة طريقة للفوز على القوانين <sup>(٨)</sup> . أما فيما يتعلق بحكم الرشوة من الناحية الشرعية فقد ثبت تحريمها بنصوص كثيرة من المصادر الشرفية ، فمن القرآن الكريم قول الله تعالى : { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُنْذَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } <sup>(٩)</sup> .

فهذه الآية الكريمة جاءت واضحة الدلالة على تحريم الرشوة وأكل أموال الناس بالباطل ، وإن اللام في قوله : { لِتَأْكُلُوا } إما أن تكون للتعليق ، أي : من أجل أن تحصلوا على أموال الناس بالباطل ، لا بالحق ، أو هي لام العاقبة أو الصيرورة ، أي : إنكم إذا أخذتم الرشوة وقطعتم في أكل أموال الناس بغير الحق <sup>(١٠)</sup> .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى عن اليهود في معرض الذم لهم : { سَمَّاعُونَ لِلْكُذْبِ أَكْلُونَ لِلسُّخْتِ } <sup>(١١)</sup> ، والسحت كما فسره جمع من آئمة التفسير كالحسن البصري ومجاهد بالرشوة ، وذلك أن الرشوة أول ما فشت في اليهود ، فمن سار على طريقهم ونحو منحاتهم فإنه يناله من الإثم ما نالهم ، لأن الله تبارك وتعالى حرم هذا على أولئك ، وجعله محظياً أيضاً على من بعدهم ، فإن دمهم في كتابه سبحانه وتعالى على هذا الفعل فيه تحذير لنا وحذف على الابتعاد عن هذا المسلك الذي ساروا عليه <sup>(١٢)</sup> .

(١) الفساد الإداري والمالي وأثره السلبية على مؤسسات الدولة : [tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)

(٢) الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية : ٨٠

(٣) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٤) العوامل المؤثرة في الفساد الإداري : ١٠٧

(٥) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٦) التعريفات : ١١٦

(٧) ينظر: الفساد الإداري وأثاره السياسية والاقتصادية : ٦٧

(٨) ينظر: الرشوة وخطورتها على المجتمع : ٨٦

(٩) سورة البقرة : ١٨٨

(١٠) ينظر: خطورة الفساد الإداري والرشوة: <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvx>

(١١) سورة المائدة : ٤٢

(١٢) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>

وحضرت السنة النبوية المطهرة من الرشوة ، فقد روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال: [لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ الرَّاشِيِّ وَالْمَرْتَشِيِّ] <sup>(١)</sup>.

فدل الحديث الشريف على أن الراشي والمرتشي ملعونان ، فمن فعل ذلك سواء بأخذها أو باعطائها أو كان وسيطاً في تنفيذ هذا الفعل فإن له نصيبه من هذا اللعن ، وإذا كان هذا الأمر على ما تبين لنا من تحريمـه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله عليه وسلم فإنما يدل على عظم هذه المعصية ، وأن الواجب على المسلم البعد عنها وعدم الانغماس فيها ، أو التوصل إليها بأي سبـيل ، سواء كان بدفعها أو أخذها أو السعي والتـوسط فيها <sup>(٢)</sup>.

ويدخل في الرشوة الهدايا والخدمات التي تقدم للموظفين ، وقد حاسب النبي صلوات الله عليه وسلم على تلك الهدايا عماله <sup>[.]</sup> [وواعظ وحضر منها من يقبلها على سبيل الرشوة <sup>(٣)</sup> ، روى أبو حمـيد السـاعـدي رحمـه الله قـال : " اسْتَعْفَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِّنْ بَنْتِي أَسَدٍ يَقَالُ لَهُ أَبْنُ الْأَتْبَيَّ عَلَى صَدَقَةٍ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِيَ لِي ، قَفَّامُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : [ مَا بَالَ الْفَاعِلِ نَبْعَثُهُ قَيْأَتِي يَقُولُ هَذَا أَكَ وَهَذَا لِي ، فَهَلَا جَسْنٌ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأَمِهِ فَيَنْتَظِرُ أَيْهُذِي لَهُ أَمْ لَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقْبَتِهِ إِنْ كَانَ بِعِرَارِ لَهُ رُغْنَاءُ ، أَوْ بَقْرَةُ لَهُ حُوَارٌ ، أَوْ شَاةٌ تَيْغَرُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عَفْرَانَ إِنْطِينَهُ أَلَا هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثَ] <sup>(٤)</sup> .

وتتابع الصحابة الكرام والسلف الصالح خطى رسول الله صلوات الله عليه وسلم في نهيـهم عن الرشوة والابـتعاد عنها ، وقد حرمـوا قبول الـهدـية لـمن كان له سـلـطة أو نـفوـذ ، يقول أمـير المؤـمنـين عمر بن عبد العـزـيز صلوات الله عليه وسلم : " كانت الـهدـية في زـمـن رسول الله صلوات الله عليه وسلم هـدية ، والـيـوم رـشـوة " <sup>(٥)</sup> .

## (٢) السـرقة والـاختـلاـس :

الـسرقة : هي اختـلاـسـ مـالـ مـنـقـولـ مـلـوكـ لـغـيرـ الجـانـيـ عـمـداـ ، وـقـدـ حـرـمـ بـنـصـ قـاطـعـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ، يـقـولـ اللهـ تـعـالـىـ : { السـارـقـ وـالـسـارـقـةـ قـافـطـهـوـ أـيـدـيـهـمـ جـزـاءـ بـمـاـ كـسـبـاـ نـكـالـاـ مـنـ اللـهـ وـالـلـهـ عـزـيزـ حـكـيمـ } <sup>(٦)</sup> .

أما الاختـلاـسـ : فهو الاـستـيلـاءـ بـغـيرـ حقـ علىـ مـالـ أوـ مـتـاعـ أوـ مـنـاجـيـهـ فـيـ مـالـ مـلـوكـ الدـلـوـلـ أوـ لإـحـدـىـ مـؤـسـسـاتـهاـ أوـ هـيـنـاتـهاـ <sup>(٧)</sup> . وـالـاخـتـلاـسـ مـنـ الـمـالـ الـعـامـ كـانـ يـدـعـيـ أنهـ مـصـابـ بـمـصـبـيـهـ وـأنـهـ جـرـىـ عـلـيـهـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـيـقـدـمـ بـشـاهـدـةـ فـلـانـ وـفـلـانـ ، أوـ يـسـتـخـرـ بـهـ صـنـكـاـ مـزـوـرـاـ ثـمـ يـقـطـعـ بـهـ مـاـ ، فـهـذـاـ نـوـعـ مـنـ الاـخـتـلاـسـ ، وـأـحـيـاـنـاـ يـكـوـنـ فـيـ حـيـازـتـهـ مـبـلـغـ مـعـيـنـ فـيـ خـتـلـسـهـ بـطـرـيـقـةـ فـيـهـ التـافـ وـتـحـاـيلـ ، كـانـ يـأـتـيـ بـمـسـتـدـاتـ وـإـيـصالـاتـ مـزـوـرـةـ فـيـ أـمـورـ مـتـلـفـةـ أوـ وـهـمـيـةـ لـاـ حـقـيقـةـ لـهـاـ ، فـيـعـدـ ذـكـرـ ذـكـرـ اـخـتـلاـسـ ، وـهـذـاـ مـاـ يـغـضـبـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ ، وـإـذـ فـشـيـ هـذـاـ أـمـرـ فـيـ أـمـةـ فـإـنـ مـرـضـهـ يـكـوـنـ عـظـيـمـاـ ، وـدـاؤـهـ يـكـوـنـ عـضـالـاـ <sup>(٨)</sup> .

روى حـوـلـةـ الـأـنـصـارـيـةـ ( رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ) قـالـتـ : سـمـعـتـ النـبـيـ صـلـالـهـ عـلـيـهـ وـسـلـالـهـ يـقـولـ : إـنـ رـجـالـاـ يـتـخـوـضـونـ فـيـ مـالـ اللـهـ بـغـيرـ حـقـ ، فـأـلـهـمـ النـارـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ <sup>(٩)</sup> .

يـقـولـ ابنـ الحـجـرـ فـيـ مـعـنـيـ قـوـلـهـ صلوات الله عليه وسلم : [ يـتـخـوـضـونـ ] : " أـيـ يـتـصـرـفـونـ فـيـ مـالـ الـمـسـلـمـيـنـ بـالـبـاطـلـ وـهـوـ أـعـمـ مـنـ أـنـ يـكـوـنـ بـالـقـسـنـةـ وـبـقـيـرـهـ " <sup>(١٠)</sup> .

## (٣) الـابتـزاـر :

الـابتـزاـرـ هوـ الـحـصـولـ عـلـىـ أـمـوـالـ مـنـ طـرـفـ مـعـيـنـ فـيـ الـمـجـتمـعـ مـقـابـلـ تـنـفـيـذـ مـصـالـحـ بـوـظـيـفـةـ بـوـظـيـفـةـ الشـخـصـ المـتـصـفـ بـالـفـسـادـ ، وـبـتـعرـيفـ أـخـرـ أـنـ الـابتـزاـرـ : هوـ سـلـوكـ يـمارـسـهـ بـعـضـ الـمـوـظـفـينـ وـالـعـاـمـلـيـنـ فـيـ الـأـجـهـزـةـ السـيـادـيـةـ وـالـأـمـنـيـةـ عـنـ طـرـيقـ التـهـيـدـ لـإـرـغـامـ الـغـيـرـ عـلـىـ دـفـعـ مـبـالـغـ أـوـ تـقـدـيمـ أـشـيـاءـ أـوـ تـنـازـلـاتـ خـاصـةـ <sup>(١١)</sup> .

وـحـرـمـ الـإـسـلـامـ هـذـهـ الـوـسـيـلـةـ مـطـلـقاـ ، لـأـنـهـ اـسـتـغـلـ الـقـوـةـ مـقـابـلـ ضـعـفـ اـنسـانـ آخـرـ ، يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ : { وـالـذـيـنـ يـؤـذـونـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ بـعـيـرـ مـاـ اـكـسـبـوـاـ فـقـدـ اـحـتـمـلـوـ بـهـنـاـ وـإـنـمـاـ مـبـيـنـاـ } <sup>(١٢)</sup> .

## (٤) الـاحـتـيـال :

(١) أخرجه الترمذـيـ فـيـ سـنـنـهـ : كـتـابـ الزـكـةـ ، بـابـ الرـاشـيـ وـالـمـرـتـشـيـ : ٣ / ١٥ ، برـقـمـ (١٣٣٧) وـقـالـ : هـذـاـ خـدـيـثـ حـسـنـ صـحـيـحـ.

(٢) يـنـظـرـ : مـوسـوعـةـ نـظـرةـ النـعـيمـ فـيـ مـكـارـمـ أـخـلـاقـ الرـسـوـلـ صلوات الله عليه وسلم / ١٠ / ٤٠٠.

(٣) يـنـظـرـ : الفـسـادـ الإـدـارـيـ وـأـثـارـهـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـتـصـاديـةـ : ٦٧.

(٤) أخرجه البخارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ : كـتـابـ بـدـءـ الـوـحـيـ ، بـابـ : هـدـيـاـ الـعـالـمـ : ٨٨/٩ ، برـقـمـ (٧١٧٤) وـأـخـرـجـهـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ : كـتـابـ الإـمـارـةـ ، بـابـ : تـحـرـيمـ الـهـدـيـاـ الـعـالـمـ : ١١/٦ برـقـمـ (٤٤٣).

(٥) أخرجه البخارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ : كـتـابـ الـهـيـةـ وـفـضـلـهـ ، بـابـ : مـنـ لـمـ يـقـبـلـ الـهـدـيـةـ لـعـلـةـ : ١٩٠/٢ ، برـقـمـ (٥٤٣).

(٦) سـوـرـةـ الـمـانـدـةـ : ٣٨.

(٧) الفـسـادـ الإـدـارـيـ مـفـهـومـاـ وـمـظـاهـرـاـ وـإـشـكـالـاـ وـأـسـبـابـاـ وـأـثـارـاـ : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html> .

(٨) يـنـظـرـ : خـطـورـةـ الـفـسـادـ الإـدـارـيـ وـالـرـشـوةـ : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOUvxxt>

(٩) أخرجه البخارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ : كـتـابـ بـدـءـ الـوـحـيـ ، بـابـ : قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ : { إـنـ لـهـ خـفـسـةـ } : ٣١٨.

(١٠) فـقـحـ الـبـارـيـ : ٢١٩/٦.

(١١) الفـسـادـ الإـدـارـيـ مـفـهـومـاـ وـمـظـاهـرـاـ وـإـشـكـالـاـ وـأـسـبـابـاـ وـأـثـارـاـ : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html> .

(١٢) سـوـرـةـ الـأـحـزـابـ : ٥٨.

الاحتيال هو : جريمة اقتصادية تتضمن نوعاً من الغش أو الخداع أو التحايل ، ويعرف الاحتيال بأنه : "القيام بتشويه أو تزييف المعلومات والحقائق لتحقيق منافع خاصة " <sup>(١)</sup> ومن صور الاحتيال اتخاذ اسم كاذب ، أو صفة غير صحيحة ، أو تقرير أمر كاذب عن واقعة معينة كان من شأن ذلك خداع الشخص وحمله على تسليم أو نقل حيازة مال منقول مملوك له أو لغيره <sup>(٢)</sup>. وتم عمليات الاحتيال كثيراً بين الأفراد وبعدهم البعض ، وقد تتم بواسطة مسؤولين سياسيين أو موظفي الحكومة ، وإن عمليات الاحتيال التي تتم من قبل أعضاء السلطة التنفيذية هي الأكثر خطورة ، إذ يكون جميع أفراد المجتمع ضحية هذا الاحتيال <sup>(٣)</sup> ، وقد نبه الله تعالى إلى حرمة هذا التصرف في قوله تعالى : { اسْتَكْبِرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكَرُ السَّيِّئَاتِ وَلَا يَعْلَمُوا ثَانِيًّا : الْأَنْحرَافُ التَّنْظِيمِيَّةُ :

ويقصد بالانحرافات التنظيمية تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف أثناء تأديته لمهامه وظيفته والتي تتعلق بصفة أساسية بالعمل ، ومن أهمها :

#### (١) عدم احترام العمل :

إن التأخر في الحضور صباحاً ، أو الخروج في وقت مبكر عن وقت الدوام الرسمي ، أو قراءة الجرائد واستقبال الزوار ، أو التنقل من مكتب إلى آخر ، فهذه الأمور يُعدُّونا من أنواع الفساد الإداري ، أو صورة من صور الخروج على الأنظمة والتعليمات ، لأن عدم احترام وقت العمل يجعل الموظف يدرج تحت قائمة من يخلون بواجباته <sup>(٤)</sup> ، وقد أشار آية كريمة إلى أهمية احترام العمل والعاملين ، وقدمه على القتال في سبيل الله يقول الله تعالى : { وَآخُرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخُرُونَ يَقْاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } <sup>(٥)</sup> .

#### (٢) امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه :

إن رفض الموظف أداء العمل المكلف به ، أو عدم القيام بالعمل على الوجه الصحيح ، أو التأخير في أداء العمل ، أو الاستغلال بمطالعة الصحف ، أو بقراءة الكتب ، أو بالحديث مع الزملاء في المكتب أثناء وقت الدوام وترك القيام بالأعمال التي أنيط به ... فهذا يُعدُّ امتناع عن أداء العمل المطلوب منه ، وصورة من صور الخروج على الأنظمة والتعليمات <sup>(٦)</sup> .

#### (٣) عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء :

ومن صور ذلك : العدوانية نحو رئيس عمله أو عدم إطاعة أوامره ، أو اختلاق الأذار الباطلة وعدم الامتثال له ، فعدم امتثال الأوامر واختلاق الأذار الباطلة وإتباعها بالأيمان الكاذبة فهذا كلٌ من صور الخروج على تنظيمات العمل <sup>(٧)</sup> ، فيجب إطاعة رئيس العمل ضمن حدود شرعية ، يقول الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِنْكُمْ } <sup>(٨)</sup> .

#### (٤) إفشاء أسرار العمل :

ومن صور الفساد الإداري إفشاء أسرار العمل ، فإن إفشاء أسرار العمل يُعدُّ من صور الخروج على التعليمات والأنظمة ، وخاصة إذا كانت هذه الأسرار التي يتم تفشيها لها صلة بعقود أو بمناقصات أو بمسابقات وظيفية ونحو ذلك من الأمور التي يتربّط عليها مصالح العموم ، فالموظفو حين تفشي تلك الأسرار يعد خائنًا لعمله وخارجًا على تعليماته ، ويكون بهذا قد تعاطى صورة من صور الفساد الإداري ، وخرج على الأنظمة والتعليمات <sup>(٩)</sup> ، وقد ورد في القرآن الكريم الأمر بحفظ السر ضمناً في آية الوفاء بالعهد ، لأن السر من العهد يقول الله تعالى : { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْنُوًّا } <sup>(١٠)</sup> .

#### ثالثاً : الانحرافات السلوكية :

ويقصد بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف وتتعلق بسلوكه الشخصي وتصرفه ، ومن أهمها :

(١) ينظر: الفساد الإداري وأثاره السياسية والاقتصادية : ٦٧.

(٢) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>.

(٣) الفساد دراسة في الأسباب والأثار الاقتصادية : ٣٢٩.

(٤) سورة فاطر : ٤٣.

(٥) ينظر: خطورة الفساد الإداري والرسالة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>.

(٦) سورة المزمل : ٢٠.

(٧) ينظر: خطورة الفساد الإداري والرسالة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>.

(٨) ينظر: المصدر نفسه : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>.

(٩) سورة النساء : ٥٩.

(١٠) ينظر: خطورة الفساد الإداري والرسالة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>.

(١١) سورة الإسراء : ٣٤.

### (١) عدم المحافظة على كرامة الوظيفة :

ومن صور ذلك : ارتکاب الموظف ل فعل مخل بالحياة في العمل كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية ، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى أهمية الأخلاق ، وعده من كمال الإيمان ، روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [أكمل المؤمنين إيماناً ، أحسنهم خلقة] <sup>(١)</sup>.

### (٢) سوء استعمال السلطة :

تعد إساءة استعمال السلطة في الوظيفة العامة من مظاهر الفساد الإداري ، ويراد به الاستغلال غير المشروع من قبل الموظف للصلاحيات الإدارية أو المنصب الحكومي المخول له وفق القانون ، وقد يكون هذا الاستغلال لأغراض شخصية وكل ما يدخل تحت نمط المحسوبية وما يخل بعدالة العمل ، وكذلك استخدام مال التعجيل ويسمى بالعمولات وهو المال الذي يدفع لموظفي الحكومة لتعجيل النظر في أمر خاص للغير <sup>(٢)</sup>.

ويتم استخدام المنصب العام كثيراً لتحقيق مصالح شخصية سياسية أو غيرها مثل تزوير الانتخابات أو شراء أصوات الناخبين أو تمويل الحملات الانتخابية من أموال الدولة ، أو التأثير على قرارات المحاكم من خلال الرشوة أو الابتزاز ، ومن الملاحظ هنا على هؤلاء المسؤولين أنهم يتحولون مع مرور الوقت إلى رجال أعمال أو شركاء في تجارة ما إلى جانب كونهم مسؤولين حكوميين ، فيصررون جل اهتمامهم في البحث عن طرق وأساليب تمكنهم من زيادة حجم ثرواتهم الخاصة على حساب المصلحة العامة <sup>(٣)</sup>.

ولاشك أن إساءة استعمال السلطة منهي عنها في ديننا الحنيف ، روى أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال : [اللهم منْ ولَيَ مِنْ أُمَّةٍ شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَأَشْفَقُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ولَيَ مِنْ أُمَّةٍ شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ ، فَأَرْفَقْتُ بِهِ] <sup>(٤)</sup>.

### (٣) الواسطة :

الواسطة هي التدخل لصالح فرد ما ، أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكافأة الازمة مثل تعين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي وعلى الرغم من كونه غير كفؤ <sup>(٥)</sup>.

وتعد الواسطة من الظواهر الاجتماعية العامة التي تسود معظم المجتمعات إلا أنها تختلف من مجتمع إلى آخر ، وتعد المجتمعات العربية والنامية أكثر تأثراً بها وبممارستها من المجتمعات المتقدمة ، وذلك لبيتها الحضارية القائمة على استمرار العلاقات الأولية التقليدية وما يربط بها من قيم ومعايير الثقافية وعمق مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية والإدارية <sup>(٦)</sup>.

ويعرف الواسطة في الإسلام بالشفاعة وهي نوعان :

أولاً : الشفاعة (الواسطة) الحسنة : وهو أن يشفع الشفيع لإزالة ضرر أو رفع مظلمة عن مظلوم أو جر منفعة إلى مستحق ليس في جرها ضرر ولا ضرار ، فهذه مرغوب فيها مأمور بها ، يقول الله تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِبْرَ وَالتَّقْوَى} <sup>(٧)</sup> ، وللشفيع نصيب من أجرها وثوابها ، قال الله تعالى : {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يُكَفَّرْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا} <sup>(٨)</sup>.

ثانياً : الشفاعة (الواسطة) السيئة : فهو أن يشفع في هضم حق أو إعطائه لغير مستحقه ، وهذا النوع نهى الإسلام عنه ، لأنه تعاون على الإثم والعدوان ، قال تعالى : {وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَانِ} <sup>(٩)</sup> ، وللشفيع في هذا كفل من الإثم ، قال تعالى : {وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يُكَفَّرْ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيدًا} <sup>(١٠)</sup>.

وعليه فإذا كانت الواسطة إلى ولاة الأمور المسؤولين في حاجة الناس فهي مستحبة ، روى أبو موسى عن أبيه رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا جاءه السائل أو طلبته حاجة قال : [اشفعوا ثوّجروا ، ويقضى الله على لسان نبئه ﷺ ما شاء] <sup>(١١)</sup>.

يتضح مما سبق أن الضابط العام في هذه المسألة أن الواسطة الحسنة هي ما استحسنها الشرع والعرف ، والواسطة السيئة هي ما كرهما وحرمهما أيضاً الشرع والعرف .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين : كتاب الإيمان : ٤٢/١ ، برقم (٤٣) .

(٢) الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21 .

(٣) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : https://hrdiscusion.com/hr48106.html .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب : الإمارة ، باب : فضيلة الإمام العادل : ١٤٥٨/٣ ، برقم (١٨٢٨) .

(٥) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : https://hrdiscusion.com/hr48106.html .

(٦) ينظر: الفساد الإداري وأثاره السياسية والاقتصادية : ٦٧ .

(٧) سورة المائدة : ٢ .

(٨) سورة النساء : ٨٥ .

(٩) سورة المائدة : ٢ .

(١٠) سورة النساء : ٨٥ .

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب : بدء الولي ، باب : من انتظر حتى تدفن : ١١٣/٢ ، برقم (١٤٣٢) .

#### (٤) المحاباة والمحسوبيّة :

يُقصد بالمحاباة : تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصالح معينة . أما المحسوبيّة : فهي تَفْعِيل عمل مخالف للقانون لصالح فرد أو جهة ينتمي إليها الشخص كحزب ، أو عائلة ، أو منطقة دون أن يكونوا مستحقين له <sup>(١)</sup> .  
وتجر الإشارة إلى أن المحاباة والمحسوبيّة في اشغال المناصب العليا بأشخاص غير مؤهلين يؤثر انعكاساً خطيراً على المجتمع حال دون تولية الإصلاح <sup>(٢)</sup> .  
وكثيراً ما يستخدم أرباب السلطة والسياسة نفوذهم في تعيين الأقارب والمعارف دون أهليتهم وكفاءتهم ، وتقديمهم على من هو أكفاء وأجدر من أجل تلك الوساطة ، أو يتوسط المسؤول بحكم نفوذه لمعارفه في بعض الجهات الأخرى إذا لم يجد شيئاً يناسبهم في دائرته توسط لهم عند جهات أخرى له عليها سيطرة أو شيء من السلطة ، فيطلب من هذه الجهات توظيف هؤلاء الأقارب والمعارف أو نحو ذلك ، وهو ما يتسبب بظهور الفساد في المؤسسات الحكومية أو غيرها <sup>(٣)</sup> .

#### ثالثاً : الانحرافات المالية :

ويقصد بها المخالفات المالية والإدارية التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظفي وتتمثل هذه المخالفات فيما يلي :

##### (١) مخالفة القواعد والأحكام المالية المنصوص عليها داخل المنظمة .

##### (٢) فرض المغامرة :

وتعني قيام الموظف بتسخير سلطة وظيفته للاستفادة من الأعمال الموكلة إليه في فرض الإتاوة على بعض الأشخاص أو استخدام القوة البشرية الحكومية من العمال والموظفين في الأمور الشخصية في غير الأعمال الرسمية المخصصة لهم ، ومن أمثلته : تسليم مشاريع اقتصادية لشركات معينة خارج إطار المناقصات ، مقابل مبلغ مادي أو نفسي مما يؤثر على نزاهة العملية ويضر بالصالح العام أو اشتراك بنوك معينة في عمليات مالية مشبوهة مثل تمويه الأرصدة <sup>(٤)</sup> .

#### (٣) الإسراف في استخدام المال العام :

ومن صور الفساد الإداري الإسراف في استخدام المال العام وتبذيدها في الإنفاق على الأبنية والأثاث ، أو المبالغة في استخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية ، أو إقامة الحفلات على الدعاية والإعلان والنشر في الصحف والمجلات في مناسبات التهاني والتعزيز والتأييد والتوديع .

وعادة تتم تبذير تلك الأموال من أجل التلميع لأشخاص أو الرفع منهم والحط من آخرين ، مما يكون سبباً للتعالي على أصحاب الحاجات ، وهي صورة من صور الاستخدام السيئ للسلطة <sup>(٥)</sup> .

ولا شك أن التبذير من الأمور المحرمة في الإسلام ، يقول الله تعالى : { وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا \* إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينَ وَكَانَ الشَّيَاطِينُ لِرَبِّهِ كَفُورًا } <sup>(٦)</sup> .

يتضح مما مضى إن الإطار العام للفساد ينحصر في سوء استعمال السلطة أو الوظيفة العامة وتسخيرها لقاء مصالح ومنافع تتعلق بفرد أو بجماعة معينة <sup>(٧)</sup> .

#### المطلب الثالث

#### أنواع الفساد

يعد الفساد من الجرائم الفتاكة وذلك لكثرة أنواعها وتعدد وسائلها ، وفيما يأتي ذكر أهمها وكالاتي :

##### (١) الفساد القضائي :

يعد الفساد القضائي من أخطر أنواع الفساد ، لأنّه يعرض سيادة القانون إلى الخطر ، فعندما يتعرض القانون إلى الخطر تقوض باقي مؤسسات الدولة والمجتمع ، فالقانون هو الكفيل والمحافظ على الديمومة والاستمرار في البناء الاجتماعي السياسي والاقتصادي وغيرها <sup>(٨)</sup> .

(١) ينظر : الفساد الإداري وأثاره السياسية والاقتصادية : ٦٧ .

(٢) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html> .

(٣) ينظر : الفساد الإداري وأثاره السياسية والاقتصادية : ٦٧ .

(٤) الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : 21 .

(٥) ينظر : خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt> .

(٦) سورة الإسراء : ٢٧ .

(٧) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html> .

(٨) الفساد الإداري أسبابه أنواعه وإشكاله وأثاره : [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087) .

وقد نبه القرآن الكريم إلى أهمية هذه الوظيفة وخطورتها ، وذلك لأن الله تعالى أمر بالعدل في الحكم بين الناس فقال تعالى : { يَا ذَاوَدُّ اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَبَعِ الْهُوَى فَيُضِلُّكَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلُلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا تَسْنُوا يَوْمَ الْحِسَابِ } <sup>(١)</sup> ، وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتُوا كُوْنُوا قَوْمَيْنِ بِالْقُسْطِ شَهَادَةَ اللَّهِ وَلَوْفَ عَلَى أَنْفُسَكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنَ وَالْأَقْرَبَيْنَ إِنْ يَكُنْ غَيْرًا فَقَاتَهُ أُولَئِي بِهِمَا فَلَا تَتَبَعُوهُمْ هُوَ أَنْ تَغْدِلُوا وَإِنْ تَلُوْنَ أَوْ تَغْرِبُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَغْلِبُونَ خَبِيرًا } <sup>(٢)</sup> .

والرسول ﷺ قسم القضاة إلى ثلاثة أقسام ، وذكر أن قسمًا منهم يكون في الجنة ، أما البقية ف المصير لهم إلى النار لأنهم يحكمون بغير علم ، أو يقضون بالجور ، روى ابن بريدة عن أبيه <sup>رض</sup> ، أن رسول الله ﷺ قال : [القضاة ثلاثة ، الشأن في النار ، وواحد في الجنة ، رجل علم الحق قضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل حار في الحكم فهو في النار] <sup>(٣)</sup> .

#### (٢) الفساد السياسي :

الفساد السياسي هو إساءة استخدام السلطة العامة من قبل النخب السياسية الحاكمة لأهداف غير مشروعة وعادة ما تكون سريعة لتحقيق مكاسب شخصية <sup>(٤)</sup> .

ويتعلق الفساد السياسي بمجمل الانحرافات المالية ومخالفات القواعد والأحكام التي تنظم عمل النسق السياسي (المؤسسات السياسية) في الدولة ، ومع أن هناك فارق جوهري بين المجتمعات التي تنتهي أنظمتها السياسية أساليب الديموقراطية وتوسيع المشاركة ، وبين الدول التي يكون فيها الحكم شمولياً ودكتاتورياً ، لكن العوامل المشتركة لانتشار الفساد في كلا النوعين من الأنظمة تتمثل في نسق الحكم الفاسد ، وتتمثل ظاهر الفساد السياسي في الحكم الشمولي الفاسد ، وفقدان الديمقراطية ، وفقدان المشاركة ، وفساد الحكم وسيطرة نظام حكم الدولة على الاقتصاد ونقاش المحسوبية <sup>(٥)</sup> .

ويرى الفساد السياسي أيضاً بأنه السلوك القائم على الانحراف عن الواجبات الرسمية المرتبطة بالمنصب العام ، سواء كان شغل هذا المنصب يتم بالانتخاب أو بالتعيين في سبيل تحقيق مصلحة خاصة ، سواء كانت مصلحة شخصية مباشرة تتعلق بشاغل المنصب أو عائلية أو طائفية ، أو قبلية ، وسواء كانت هذه المصلحة تتعلق بمكاسب مادية أم غير مادية وذلك من خلال استخدام اجراءات أو الاتجاه إلى تعاملات تخالف الشرعية القانونية .

وان من نتائج الفساد السياسي أنه يؤدي إلى الانكشاف أمام القوى الخارجية ويقلل من القدرة التساؤمية للبلاد مع الشركات الدولية لصالح رشوة نخبها السياسية <sup>(٦)</sup> .

كما أنه يقوض الديمقراطية ويسقط الحكومات ويشوه ويؤثر على عملية صنع القرار ، كما أنه يسهل النشاطات الإجرامية من قبيل المتاجرة بالمخدرات أو غسل الأموال والدعارة <sup>(٧)</sup> .

#### (٣) الفساد الاجتماعي :

يعود الفساد الاجتماعي على قيم العمل ، فيؤدي إلى إضعاف قضية الحوافز والمنافسة الشريفة في العمل ، فيقلل عزيمة المنتجين والعاملين الجادين ، إضافة إلى أنه يجعل أغلب الإدارات متلازمة وأقل فعالية في منح الحوافز نتيجة تغفل الفساد فيها ، الأمر الذي يلغى معه الجدية في العمل .

ويضرب الفساد كذلك القيم الاجتماعية ، الأمر الذي يؤدي إلى شيوع حالة ذهنية لدى الأفراد تبرر الفساد وتجد له من الد رائع ما يبرر استمراره ، الأمر الذي يساعد على اتساع نطاق مفعوله في الحياة اليومية من خلال الممارسات التدريجية للرشوة والعمولة والسمسرة التي تكون قد أصبحت جزءاً من ممارسات الحياة اليومية ، حيث يغير الفساد من سلوك الفرد الذي يمارسه ويدفعه إلى التعامل مع الآخرين بدافع المادية والمصلحة الذاتية والإخلاص بكل قواعد العمل وقيمه ، دون مراعاة لقيم المجتمع التي تتطلب منه النظر إلى المصلحة العامة <sup>(٨)</sup> .

ويخلف الفساد الاجتماعي وراءه جملة من الأساليب التي تعطي الفساد بكل أبعاده سبيلاً للنفاذ إلى المجتمعات التي يغزوها ، ويكون هو الأساس لكل أشكال الفساد الأخرى ، وقد أكدت البحوث أن تصرفات الفرد المستقبلية يحددها نوع العلاقات الاجتماعية التي تحيط بنشأة الفرد هي التي تؤثر عليه <sup>(٩)</sup> .

فهذا النوع من الفساد يؤدي إلى انهيار القيم الأخلاقية ، ويساهم في انتشار عدم المسؤولية والتوايا السلبية لدى الأفراد في المجتمع ، ويؤدي كذلك إلى انتشار الجرائم بسبب غياب القيم وعدم تكافؤ الفرص ، ويعمق الشعور بالحقد تجاه

(١) سورة ص : ٢٦ .

(٢) سورة النساء : ١٣٥ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب : الأقضية ، باب : في القاضي يخطى : ٢٠٧/٤ ، برقم (٣٥٧٣) .

(٤) الفساد الإداري أسبابه أنواعه وإشكاله وأثاره : www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087 .

(٥) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html .

(٦) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : https://hrdiscussion.com/hr48106.html .

(٧) الفساد الإداري أسبابه أنواعه وإشكاله وأثاره : www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087 .

(٨) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : https://hrdiscussion.com/hr48106.html .

(٩) المصدر نفسه : https://hrdiscussion.com/hr48106.html .

السلطة من قبل المتضررين ، ويزيد من نسبة الفقراء ، ويؤدي إلى التراجع في تقديم الخدمات الأساسية الصحية والتعليمية<sup>(١)</sup>

#### (٤) الفساد المالي :

يتمثل الفساد المالي بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية كالجهاز المركزي للرقابة المالية المختص بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة والشركات ، ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في: الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي وتخصيص الأراضي والمحاباة تفشي والمحاسبة في التعيينات الوظيفية<sup>(٢)</sup>.

#### (٥) الفساد الإداري :

يتعلق هذا النوع من الفساد بالانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية والمخالفات التي تصدر عن الموظف العام إثناء تأديته لمهام وظيفته في منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية التي لا ترقى للإصلاح وسد الفراغ لتطوير التشريعات والقوانين التي تغتنم الفرصة للاستفادة من التغيرات بدل الضغط على صناع القرار والمشروعين لراجعتها وتحديثها باستمرار<sup>(٣)</sup>.

وتتمثل مظاهر الفساد الإداري في عدم احترام أوقات مواعيد العمل في الحضور والانصراف أو تمضية الوقت في قراءة الصحف واستقبال الزوار ، والامتناع عن أداء العمل أو التراخي والتكاسل وعدم تحمل المسؤولية وإفشاء أسرار الوظيفة والخروج عن العمل الجماعي<sup>(٤)</sup>.

#### (٦) الفساد الأخلاقي :

يتمثل الفساد الأخلاقي بمجمل الانحرافات الأخلاقية والسلوكية المتعلقة بسلوك الموظف الشخصي وتصرفاته كالقيام بإعمال مخلة بالحياة في أماكن العمل أو أن يجمع بين الوظيفة وأعمال أخرى خارجية دون أذن أدارته ، أو أن يستغل السلطة لتحقيق مآرب شخصية له على حساب المصلحة العامة أو أن يمارس المسؤولية بشكلها الاجتماعي الذي يسمى المحاباة الشخصية دون النظر إلى اعتبارات الكفاءة والجدارة<sup>(٥)</sup>.

#### (٧) الفساد التراكمي :

أهم ما تعانيه إدارات الدولة هو الفساد التراكمي نتيجة غياب الرقابة الإدارية الصارمة وغياب مبدأ الثواب والعقاب ، فالتجاوزات القانونية والمالية للمسؤول يشجع كل موظف في مؤسسات الدولة على ارتكاب تجاوزات مماثلة ، مما يؤدي إلى تراكم الفساد ، وزيادة انتشاره في إدارات الدولة ، ومن أنواعه الرشوة ، والاختلاس ، والسرقة ، والمسؤولية<sup>(٦)</sup>.

#### (٨) الفساد الاقتصادي :

إن انعدام المبادئ والأخلاق والعدالة وتفاقم الرشوة وغسل الأموال تدمر الاقتصاد ، ويؤدي ذلك إلى انتشار آفة الفقر ، وقد استطاع الدول المتحضرة التغلب على هذا النوع من الفساد ، إلا أنه الظاهرة ما زالت تتفاقم في الدول النامية ، وبذلك تسود الفوضى كل مظاهر الحياة في تلك المجتمعات<sup>(٧)</sup>.

ومن ابرز الجرائم الاقتصادية جريمة غسل العملة ، وأصبحت ظاهرة تؤخذ بالحسبان لما لها من أثر على اقتصاد الدولة ، وقد اهتمت الكثير من المنظمات الحكومية وغير الحكومية بهذه الجريمة وتعد من أهم صور الجريمة المنظمة<sup>(٨)</sup>. ومن آثارها أنه يغير المعايير التي تحكم إبرام العقود ، حيث أن التكلفة والجودة وموعد التسليم وغيرها من المعايير المشروعة هي التي تحكم إبرام العقود في الظروف العادية ، ولكن في ظل الفساد يصبح المكسب الشخصي لكتاب المسؤولين عاملًا مهمًا في إبرام العقود ويقلل من أهمية المعايير الأخرى كالتكلفة والجودة وموعد التسليم ، وهذا يؤدي إلى اختيار مقاولين أو موردين أقل كفاءة ، وإلى شراء سلع أقل جودة<sup>(٩)</sup>.

(١) المصدر نفسه : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٢) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : <http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html>

(٣) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٤) الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : [tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)

(٥) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : <http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html>

(٦) الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : [tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)

(٧) ينظر: الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٨) المصدر نفسه : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٩) المصدر نفسه : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

والفساد الاقتصادي يؤدي إلى تقويض التنمية عن طريق تحويل الاستثمار المال العام إلى مشروعات رأسمالية تكثر فيها الرشوة ، والابتزاز وزيادة التعقيدات الإدارية والفنية من قبل الموظفين والمسؤولين لمشاريع القطاع العام وذلك بغية تمرير مصالحهم الذاتية عن طريق التعاملات غير المشروعة مما يؤدي خفض معدلات الالتزام بالمواصفات للعمل وضوابط المحافظة على البيئة <sup>(١)</sup>.

## المبحث الثاني الفساد الإداري آثاره وأسبابه وعلاجه

سلط الضوء في هذا المبحث على آثار الفساد الإداري ، وأسباب ظهوره ، وسبل علاجه من منظور إسلامي في ثلاثة مطالب وكالآتي :

### المطلب الأول الآثار السلبية لظاهرة الفساد الإداري

للفساد الإداري آثار سلبية كثيرة على المجتمع ، ويمكن رصد بعض منها ذكرها وكالآتي :  
 (١) إن من آثار الفساد السيئة على المجتمع اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء ، لقد فضل الله تبارك وتعالى بعض خلقه على بعض في الرزق أو الجسم أو العقل ... يقول تعالى : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكُمْ تَحْنُّ فَسَعَنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا سُفْرَيًا وَرَحْمَتَ رَبِّكُمْ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمِعُونَ } <sup>(٢)</sup> ، فجعل الله عز وجل بعض عباده مسخرًا لبعض في العمل بالأجرة حتى تتم بذلك عمارة الكون ، ويحتاج بعضهم إلى بعض ، ويتم التعاون بينهم ، فإذا أسيء هذا التعاون وصار على الإثم والعدوان ، جاءت النتيجة سيئة لفقد التعاون على البر والتقوى <sup>(٣)</sup>.

ومن آثاره السيئة يتمثل في قلة الإيرادات الحكومية ، وانحسار النمو الاقتصادي للمجموع ، وذلك لأن معدلات الاستثمار تنخفض في وجود تلك الحالة ، وإذا انخفضت معدلات الاستثمار انخفض الإنتاج المحلي ، وكساد الاقتصاد وقد نموه ، وإذا فقد الاقتصاد نموه ، ظهر أثره السلبي على المجتمع <sup>(٤)</sup>.

للفساد أثر مباشر في حجم ونوعية موارد الاستثمار الأجنبي ، ففي الوقت الذي تسعى فيه البلدان النامية إلى استقطاب موارد الاستثمار الأجنبي لما تنتوي عليه هذه الاستثمارات من إمكانات نقل المهارات والتكنولوجيا ، فقد أثبتت الدراسات أن الفساد يضعف هذه التدفقات الاستثمارية وقد يعطلاها مما يمكن أن يسمى في تدني إنتاجية الضرائب وبالتالي تراجع مؤشرات التنمية البشرية خاصةً فيما يتعلق بمؤشرات التعليم والصحة <sup>(٥)</sup>.

تنمو ظاهرة الفساد وتزداد بفعل عوامل اجتماعية ضاربة في بنية وتكوين المجتمعات البشرية ونسق القيم السائدة ، إذ تلعب العادات والتقاليد الاجتماعية وسريانها دوراً في نمو هذه الظاهرة أو اقتلاعها من جذورها ، وهذه العادات والتقاليد مرتبطة بالعلاقات القبلية السائدة في المجتمع ، كما أن التنظيم الإداري والمؤسسي له دور بارز في تقويم ظاهرة الفساد من خلال العمل على تفعيل النظام الإداري ووضع ضوابط مناسبة لعمل هذا النظام وتقوية الإطار المؤسسي المرتبط بخلق تعاون وتفاعل ايجابي بين الفرد والمجتمع والفرد والدولة استناداً إلى علاقة جدلية تربط بينهما على أساس ايجابي بناء يسمى في تربية وخدمة المجتمع <sup>(٦)</sup>.

هناك علاقة عكية ما بين الفساد والكفاءة الاقتصادية للأجهزة الحكومية ، فانتشاره يقلل الكفاءة الاقتصادية ، ويؤثر على فاعلية وكفاءة البنية التحتية والإنتاجية للأجهزة الحكومية ، ويسبب في إيقاف نموها وتطورها والتي هي تكون الأساس في إعادة بناء المجتمع على المدى الطويل ، بالإضافة إلى أن الفساد يزيد من معدلات الجريمة والتخلف ، لأنه يهدد الأحكام القانونية الموجودة <sup>(٧)</sup>.

(١) الفساد الإداري أسبابه أنواعه وإشكاله وآثاره : [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087)

(٢) سورة الزخرف : ٣٢ .

(٣) ينظر : الفساد الإداري وآثاره السياسية والاقتصادية : ٧٥ .

(٤) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt> وينظر : تحديات الفساد الإداري في العراق : ٨٧ .

(٥) ينظر : الفساد الإداري وآثاره السياسية والاقتصادية : ٧١ .

(٦) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : [forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html](http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html)

(٧) الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : [tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)

- (٦) يؤدي الفساد إلى هروب الكفاءات العلمية والكتابات الفنية ب مختلف مستوياتها وأنواعها بسبب آليات المحابة والمحسوبيّة وغيرها مما يخلق تشوّهات كبيرة في المجتمع<sup>(١)</sup>.
- (٧) يؤدي الفساد الإداري إلى ضعف الثقة بالنظام السياسي، وبهذا استقرار البلد، إذ إن برامج النظام المعلن لا تصل إلى المواطنين كما ينبغي، وتكون بعيدة عن الواقع الملحوظ، ويعطي تصوراً بوجود مهادنة للفاسدين، وإن هذا النظام غير صادق في وعوده<sup>(٢)</sup>، وهذا مما يؤدي إلى انهيار المجتمع وبروز حالة الضعف في الشعور بالمسؤولية وروح الولاء للوطن والمواطنة الصالحة، والمحافظة على المال العام، لشعوره بأن المنظمات العامة لا تجسد مصالحه، وتعمل لخدمة الفئات الحاكمة<sup>(٣)</sup>.
- (٨) يرتبط الفساد بتردي حالة توزيع الدخل والثروة، من خلال استغلال أصحاب النفوذ لمواعدهم المميزة في المجتمع، مما يتبع لهم الاستثناء بالجانب الأكبر من المنافع الاقتصادية، لذا يعد الفساد الإداري المعرقل الرئيسي لخطط وبرامج التنمية، إذ تتحول معظم الأموال المخصصة لتلك البرامج لمصلحة أشخاص معينين من خلال استغلال مراكزهم أو الصلاحيات المخولة لهم<sup>(٤)</sup>.
- (٩) يؤثر الفساد سلباً على دور وسائل الأعلام المختلفة وتكيفها وضمن المتطلبات الخاصة للمفسدين، وجعل أجهزة الأعلام بعيدة عن دورها المهني في نشر التوعية، ومحاربة الفساد، وكشف المفسدين<sup>(٥)</sup>.  
يبدو مما سبق أن للفساد الإداري آثار كثيرة، تتمثل بتدهور الحالة الاجتماعية وقدان الاستقرار السياسي والاقتصادي، ومرد ذلك كلّه يعود بدرجة أساسية إلى اخضاع القرارات السياسية والاقتصادية لأهواء الساسة من دون استشارة المختصين وأصحاب الكفاءات العلمية.

### أسباب ظهور الفساد الإداري في المجتمعات الإسلامية

#### المطلب الثاني

إن أسباب ظهور الفساد الإداري متعددة ومترادفة، وغالباً ما يكون انتشار أحدّها سبباً مساعدأً على انتشار بعض المظاهر الأخرى، وإن انعكاساتها عديدة يمكن ملاحظتها دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً، ولكن هذا لا يعني أنها مقتصرة على هذه الوجه فقط دون غيرها، ولكنها تُعد في نظر الباحثين من الأسباب الرئيسة، وفيما يأتي بيان أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الفساد الإداري ذكرها وكالآتي :

#### أولاً : أسباب دينية :

يُعدُّ ضعف الأمانة من أهم أسباب ظهور الفساد في المجتمعات الإسلامية، وقد عَظَمَ الله تعالى شأنها، فبين أنه عرضها على السماوات والأرض فأبى أن يحملنها ، ولكن الإنسان حملها ظلوماً وجهولاً ، كما في قوله: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْمَلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَهَمَلُنَّهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }<sup>(١)</sup> .  
وقد أكد النبي ﷺ على عَظَمَ الأمانة أيضاً في أحاديثه الشريفة ، فقد روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : [ أَوَّلُ مَا تَقْدِنُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا تَقْدِنُونَ مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ ]<sup>(٢)</sup> ، فضعف الأمانة عند الشخص يجعله يستهين بهذا الأمر ويقع فيه<sup>(٣)</sup> .  
وللأسف هناك كثير من العاملين نشاؤاً في بيئه اجتماعية لا تهتم كثيراً بغرس القيم والأخلاق الدينية في نفوس الصغار ، حتى أن المدارس والمعاهد التعليمية أصبحت لا تهتم كثيراً بالمعايير الأخلاقية ، ومن ثم نجد أن الفرد يتخرج وهو لا يحترم هذه القيم ، وهذا يؤدي بدوره إلى سلوكيات غير حميدة بقبول الرشوة ، وعدم المسؤولية وعدم احترام القانون<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر: الفساد الإداري وأثره السياسية والاقتصادية : ٧٣

(٢) ينظر: الأخلاقيات في الإدارة : ٦٣ ، والفساد الإداري وأثره السياسية والاقتصادية : ٧١.

(٣) ينظر: أثر الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين موسسة الحكم : ١٩٠.

(٤) ينظر: الفساد الإداري وأثره السياسية والاقتصادية : ٦٧.

(٥) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وإشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html> .

(٦) سورة الأحزاب : ٧٢.

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣ / ٣٥٦ ، برقم (١٨٦٩).

(٨) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>

(٩) المصدر نفسه : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>

## ثانياً : الثراء والطمع غير المشروع :

إن الرغبة في الحصول على الثراء ولو بطرق غير مشروعة سبباً باعثاً في ظهور الفساد ، فبعض الناس يسعى أن يكون ثرياً في وقت وجيز ، فإذا جعل الثراء نصب عينيه هان عليه الحرام في سبيل تحقيقه بكل وسيلة ، ولم يgba بالوسائل المحرمة ، وهذا الذي لا ينبغي لل المسلم ، لأن الله تعالى لم يبيح كسب المال إلا إذا كان بطرق مباحة ، يقول الله تعالى : {لَيْسَ عَلَيْمُ جَنَاحَ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ} <sup>(١)</sup>.

وقد ذكر رسول الله ﷺ في حديث شريف إلى أنه ينبغي أن تكون الوسيلة والحصول على المال بالوسائل المشروعة ، فقال ع: [نِعِمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِرَجُلِ الصَّالِحِ] <sup>(٢)</sup>.

ومن جانب آخر أن كثيراً من النقوص عندها استعداد قبول للطمع ، وهذا ما حذر عنه رسول الله ﷺ في أحدياته الشريفة ، منها ما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن الله قال : سمعت الشيء يكلمه يقول : [لَوْ كَانَ لِبْنُ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ مِنْ مَالٍ لَا يَتَقَوَّى ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التَّرَابُ وَيُشَوِّبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ ثَابَ] <sup>(٣)</sup> ، فتجد الطمع ماثلاً بين عينيه وظاهرًا ، وإذا طمع الإنسان فيما يحق له فهذا مشروع وليس بالطبع المنهي عنه ، وأما إذا طمع فيما ليس له ، وأراد التكثير والتسيب بما ليس له ، فهذا كلام ثوبى زور كما قال رسول الله ﷺ : [الْمُنْتَشِبُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَّا إِسْرَائِيلَ ثَوْبَنَ زُورٍ] <sup>(٤)</sup> ، فوجود لرغبة في الثراء والطمع في كثير من الناس يعد سبباً في الواقع في الفساد ، ويكون هذا سبباً من أسباب وجوده وانتشاره في الأمة <sup>(٥)</sup>.

## ثالثاً : أسباب سياسية :

إن شيوع حالة الاستبداد السياسي والدكتatorية في العديد من البلدان ولاسيما في الدول النامية يساهم بشكل مباشر في تنامي هذه الظاهرة ، وإن عوامل مختلفة تقف وراء شيوعها ، منها : عدم أو غياب وجود نظام سياسي فعال يستند إلى مبدأ فصل السلطات وتوزيعها بشكل انسنة <sup>(٦)</sup>.

ولا شك أن في تلك الظروف والمناخ يفقد النظام السياسي أو المؤسسة السياسية شرعيتها في السلطة وتصبح قراراتها مسلطة بعيدة عن الشفافية ، فضلاً عن تقييد حرية نشاط مؤسسات المجتمع المدني <sup>(٧)</sup>.

وقد تواجه بعض الدول وخصوصاً النامية تغيرات في حكومات النظم الحاكمة فتتقلب من ديمقراطية إلى دكتاتورية ، الأمر الذي يخلق جوًّا من عدم الاستقرار السياسي ، وكثيراً ما يتبع التغيير السياسي تغيير في صفوف القادة ، بمعنى أنه يبدأ البحث عن القادة الذين لديهم ولاءات سياسية وليس كفاءة إدارية ، ومما لا شك فيه أن هذا الإجراء يفتح الباب على مصراعيه للفساد الإداري والحزبية السياسية والعرقية <sup>(٨)</sup>.

ومن جانب آخر أن قلة الوعي السياسي وعدم معرفة الآليات والنظم الإدارية التي تتم من خلالها ممارسة السلطة بالإضافة إلى عدم وجود عامل الخبرة والكفاءة لإدارة شؤون الدولة يزيد من ظاهرة انتشار الفساد <sup>(٩)</sup>.

## رابعاً : أسباب قضائية وقانونية :

يمكن لظاهرة الفساد أن تأخذ مداها وتبلغ مستوياتها في ظل عدم استقلالية القضاء ، إذ يلاحظ في معظم البلدان المتقدمة والديمقراطية استقلالية القضاء عن عمل وأداء النظام السياسي وهو ما يعطي أبعداً أوسع فعالية للحكومة أو النظم السياسي تتمثل بالحكم الصالح والرشيد ، فاستقلالية القضاء مبدأ ضروري وهام يستمد أهميته من وجود سلطة قضائية مستقلة نزيهة تمارس عملها بشكل عادل وتمتنك سلطة رادعة تمارسها على عموم المجتمع دون تمييز ، لتأخذ دورها في إشاعة العدل والمساواة بين أفراد المجتمع <sup>(١٠)</sup>.

وتتجدر الإشارة إلى أن فساد السلطة القضائية يمثل العقبة الرئيسية في طريق إنجاح أي استراتيجية ضد الفساد ، إذ تعني السلطة القضائية الفاسدة بان الآليات القانونية المصممة لکبح الفساد ستبقى عاجزة ، وإن الثغرات التي توفر بعض الأدوات والآليات التي يستخدمها العاملين في مجال التقاضي لممارسة صلاحياتهم واستغلال نفوذهم لتحقيق أغراض شخصيه غير مشروعة ، مثل ذلك : الاستخدام المزدوج في تطبيق النصوص القانونية وتفسيرها تبعاً للأطراف والجهات

(١) سورة البقرة : ١٩٨.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده : مسنده الشاميين ، حدث : عمرو بن العاص : ٢٩٨/٢٩ ، برقم (١٧٧٦٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب : بدء الولي ، باب : مَا يُخْذَرُ بَيْنَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالثَّنَاءِ فِيهَا : ١١٢/٨ ، برقم (٦٤٣٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب : النكاح ، باب : لِمَنْتَشِبُ بِمَا لَمْ يَتَلَّ وَمَا يَتَهَى من أَفْبَارِ الْضَّرَّةِ : ٣٨٦/٢ ، برقم (٢٠٩١).

(٥) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOUvxxt>

(٦) ينظر : الفساد الإداري مفهوماً وظاهراأ وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>.

(٧) ينظر : نظريات التطوير والتنمية الإدارية : ١٠٢ .

(٨) الأخلاقيات في الإدارة : ٢٣٠ .

(٩) ينظر : الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : [tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)

(١٠) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : [forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html](http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html)

التي تطبق عليها من خلال محاباة الأقارب والأصدقاء وأصحاب النفوذ وإهمال حق الفقراء والضعفاء وعامة الناس مدعاة لانتشار الفساد<sup>(١)</sup>

كما إن القوانين التي لا تجسد الصالح العام قد وجدت لفوات معينه فضلاً عن التغير المستمر للقوانين لنفس الغرض ، والثانية في تفسير القوانين والغموض في نصوصها<sup>(٢)</sup>

#### خامساً : أسباب اقتصادية :

إن غياب الفعالية الاقتصادية في الدولة هي عبارة عن صفقات تجارية مشبوهة أو ناتجة عن عمليات سمسرة يحتل الفساد فيها حيزاً واسعاً ، وهو ما سينعكس بصورة أو بأخرى على مستوى وبنية الاقتصاد الوطني ، إذ ستؤثر هذه العمليات على مدى سير عملية تنفيذ المشاريع وبالتالي على عملية الإنتاج<sup>(٣)</sup>

إن تردي الأوضاع الاقتصادية التي لا تومن مستوى معاشى مقبول ، فضلاً تأثير التضخم باستزاف جزء منها ، وتبدد الموارد بفعل سوء التخطيط والحروب التي لا مبرر لها وتبعتها الثقلة ، وحالة الفقر لنسبة كبيرة من السكان ، وزيادة نسبة البطالة ، ومحدودية فرص التوظيف لقلة الاستثمار المحلي والأجنبي في مشاريع جديدة ، مما دفع هذا الواقع بالفاسدين على زيادة دخولهم المكتسبة من الفساد والعمل على تكريسه للبقاء على نمط حياتهم<sup>(٤)</sup> . وإن احتكار الدولة للأنشطة الاقتصادية يعمل على زيادة حجم الفساد في مؤسسات القطاع العام الناشئ وكذلك فإن الأداء الإداري يضعف وينكمش فيها ليصبح دون المستوى المطلوب في ظل ينتشر فيها الفساد ما يؤثر على المصلحة العامة ، وتظهر أهمية العوامل الاقتصادية باعتبارها أحد الأسباب للفساد الإداري في البلدان النامية<sup>(٥)</sup>

#### سادساً : أسباب سوء التعليم والثقافة :

أن مستوى الجهل والتخلف والبطالة يشكل عامل حاسم في تفشي ظاهرة الفساد ، ذلك أن قلة الوعي الحضاري ظلت ملزمة أو ملتزمة بالرشوة<sup>(٦)</sup>

#### سابعاً : أسباب اجتماعية :

إن الأسباب الاجتماعية تمثل في التركيبة السكانية والولاء العائلي والعشائرى والطائفى ، مما يؤثر على انتشار الواسطة ، وهي تنتشر في مجتمعات البلاد الإسلامية وال العربية ، وذلك لأن الحياة الاجتماعية تتقبلها ولا تعتبرها فساداً ، بل يتم تقديم العون على استمراريتها مثل هذا النوع من الآفات وإيجاد المبررات الشرعية لها<sup>(٧)</sup> . ونظراً لشيوخ القيم الشائريه والقبليه والطائفية والعرقيه في المجتمع مما يجعل اغلب موظفي القطاع العام يعملون وفقاً لما يقتضيه انحدارهم وانتسابهم المجتمعي ، وبذلك يكون على حساب الخدمة والمنفعة العامة ، وهذا يعد تجسيداً حياً للانحراف والسبب للفساد<sup>(٨)</sup>

#### ثامناً: انعدام التنظيم للوحدات الإدارية :

وتمثل في تشابك الاختصاصات التنظيمية للوحدات الإدارية ، وغياب الأدلة الإجرائية المنظمة للعمل ، وعدم وضوح الاختصاصات والمسؤوليات الوظيفية والاعتماد على الفردية والشخصية في العمل ، مما يؤدي إلى استغلال الوظيفة العامة ، وعدم عدالة توزيع المناصب<sup>(٩)</sup>

ومن الجدير بالذكر أن أغلب دول العالم الثالث تتميز بكبر حجم القطاع العام وازدياد عدد العاملين فيه مما يؤثر على المجتمع تأثيراً كبيراً فيما يتعلق بتوزيع السلع والخدمات ، وكلما كبر حجم القطاع العام واتسعت مجالاته ازداد الميل نحو الفساد ، الذي يؤدي إلى بيروقراطية ذات توجهات تهتم بالتوزيع وليس بالإنتاج ، فهناك العديد من العوامل الإدارية التي تؤدي إلى خلق مناخ يساعد على الفساد يسمح بعضها في تخويل المنظمات الإدارية صلاحيات واسعة دون رقابة لذلك ، وعلاوة على ذلك فإن الفساد الاقتصادي ينتهك النقمة العامة التي تؤدي إلى تهالك الثروة البشرية عن طريق المشروعات عديمة الجدوى ، فضلاً أن لها أثر كبير على الناتج المحلي بعد أيام العمل الضائعة لإلقاء الموظف الحكومي ومساومته على قيمة الرشوة<sup>(١٠)</sup>

(١) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>

(٢) المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال : ٣٩٠

(٣) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : [forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html](http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html)

(٤) الإداري المسؤول : ٥٦ ونظريات التطوير والتنمية الإدارية : ٩١

(٥) الفساد الإداري أسبابه أنواعه وأشكاله وأثاره : [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087)

(٦) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : [forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html](http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html)

(٧) ينظر: الإداري المسؤول : ٥٦

(٨) ينظر: الأخلاقيات في الإدارة : ٢٧ ونظريات التطور والتنمية الإدارية : ٩٠

(٩) ينظر: الفساد الإداري منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة : ٩٨

(١٠) نظريات التطور والتنمية الإدارية : ٦٨

**تاسعاً: ضعف الدور الرقابي على الأعمال :**  
 يظهر الفساد وبنشط في حالة ضعف الدور الرقابي وعدم القدرة على ممارسته ، وعدم تطبيق القانون ، بالإضافة إلى عدم تفعيل صلاحيات الأجهزة الرقابية على أعمال الجهاز التنفيذي ، ومحاسبة المقصرين والمخالفين ، وضعف المسؤولية الإدارية عن الأعمال الموكلة لها أو المحاسبة عليها ، والقصور الحاد في استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في نظم الرقابة<sup>(١)</sup>.

**عاشرأً: ضعف دور وسائل الأعلام :**  
 إن ضعف دور وسائل الأعلام ومحدوديتها ، وعدم قدرتها على إظهار الحقائق ، وفضح الفساد والمفسدين ، وعدم وجود الشفافية في بيئة العمل ، وعدم الحرص على المعلومة الصحيحة وكشفها تعد من الأسباب الباعثة في ظهور الفساد في المجتمعات النامية ودول العالم الثالث<sup>(٢)</sup>.

**الحادي عشر : قلة الأجور والرواتب :**  
 من أسباب فشو الفساد الإداري في المجتمعات الفقيرة قلة الرواتب والامتياز للموظف ، فقلة الرواتب أو المقابل للأعمال ربما تدفع النفس فتضعف ، فيأخذ الإنسان ما لا يحل له وما لا حق له فيه ، فعلى المسلم أن تكون تقوى الله عز وجل حاجزاً بينه وبين الحرام ، وعليه أن يعلم أن القليل المبارك فيه ، والحال خير من الحرام متزوع البركة<sup>(٣)</sup>.  
 ومن الجدير بالذكر أن أكثر الموظفين وخصوصاً في الدول النامية يعانون من نقص كبير في الرواتب والامتيازات مما يعني عدم القدرة على الوفاء بمتطلبات المعيشة ، ومن هنا قد يجد الموظف نفسه مضطراً لقبول الهدية (الرشوة) ، من المواطنين ليس بها النقص المادي الناتج عن ضعف الرواتب<sup>(٤)</sup>.  
 تستنتج من كل ذلك إن أسباب الفساد الإداري متعددة ، وأنها تختلف من شخص إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، تحددها الظروف والعوامل التي تساعد على ظهور الفساد ، بالإضافة إلى أنه ممكن أن تكون الأسباب خليط من كل هذه الأمور المذكورة سابقاً<sup>(٥)</sup>.

#### المطلب الثالث

#### سبل معالجة ظاهرة الفساد الإداري من منظور إسلامي

لما كانت أسباب الفساد الإداري كثيرة ومتباينة ، فإن وسائل مواجهته وعلاجه هي الأخرى كثيرة ومتباينة ، ويختلف علاجه من بيئة إلى بيئة أخرى ، لذا فإن سبل علاج هذا الداء يتخذ عدداً من الصور ، ويمكن توضيح بعض منها وكالآتي :

(١) حث الناس على تقوى الله تبارك وتعالى ، والخوف منه ، وبيان كمال مراقبته تعالى ، وأنه لا يخفى عليه خافية ، فتتصبح مسؤولية الفرد في إصلاح نفسه أمام الشر والخير<sup>(٦)</sup> ، يقول الله تعالى : {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَىٰ آمَنُوا وَأَتَقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} <sup>(٧)</sup>.  
 فتزداد المنكرات والفساد في المجتمعات التي تمارس فيها لا يمكن علاجه والتصدي لها دون رادع ديني كما يقول الله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْمُ رَقِيباً} <sup>(٨)</sup>.

(٢) حث الناس على اجتناب الخيانة وبيان سوء عاقبتها ، والتمسك بالأمانة وبيان عظيم شأنها ، لقوله تعالى : {إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ وَإِنَّمَا تَعْلَمُونَ} <sup>(٩)</sup> ، وقوله تعالى : {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَحَمَلَهَا إِنْسَانٌ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً} <sup>(١٠)</sup> ، وقوله

(١) الفساد الإداري والمالي وأثاره السلبية على مؤسسات الدولة : [tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)

(٢) ينظر : الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وأشكالاً وأسباباً وأثاراً : <https://hrdiscussion.com/hr48106.html>

(٣) خطورة الفساد الإداري والرشوة : <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOUvxxt>

والعوامل المؤثرة في الفساد الإداري : ١١٠

(٤) ينظر : المنهج التجريبي لمعالجة الفساد الإداري : ٦٤

(٥) الفساد الإداري أسبابه أنواعه وإشكاله وأثاره : [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087)

(٦) معالجة الفساد الإداري في المنظور الإسلامي : [al-hakim.com/?p=973](http://al-hakim.com/?p=973)

(٧) سورة النساء : ٥٨

(٨) سورة النساء : ١

(٩) سورة الأنفال : ٢٧

(١٠) سورة الأحزاب : ٧٢

تعالى : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَاغُونَ }<sup>(١)</sup> ، قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤْتُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا }<sup>(٢)</sup> وفي السنة النبوية الشريفة فقد قال رسول الله ﷺ : [ أَدَّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ الْمَسْئَلَةُ ، وَلَا تَحْنُ مَنْ خَانَكَ ]<sup>(٣)</sup> ، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : { الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }<sup>(٤)</sup> ، فإذا أديت الأمانات إلى أهلها كان ذلك اجتناباً للخيانة<sup>(٥)</sup>

فهذه النصوص من المصادر الشريفين تعد الرادع الأساسي للفساد والاعتداء على حقوق الآخرين إن كانت تتعلق بالصالح العام أو تتعلق بحقوق الإنسان<sup>(٦)</sup>

(٣) ضعف الرقابة ، تعد الرقابة من أحدى أهم وسائل مقاومة الفساد الإداري ، وتفعيل الرقابة الإدارية لمعرفة مواطن الخلل وتصحيحها ، وهذه الرقابة تأتي بصورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٧)</sup> ، وقد قال تعالى : { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }<sup>(٨)</sup> . فالرقابة التي هي صور من صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ديني ، ولها دور كبير في الردع للناس ضعيفي النفوس ، ويجب تذليل الصعوبات التي تعرّض عملها ، فإذا قامت الرقابة بدورها ، وتابعت مظاهر الفساد متابعة جادة ، وهيأت لها الوسائل لتحقيق ذلك ، فإن هذا يعد من عوامل انحسار الفساد والداء العضال ، ويجب أن تُعطى تلك الجهات الرقابية الصلاحيات لتحقيق ما يُسْهِل مهماتها<sup>(٩)</sup>

ويجب أن يشمل الرقابة المسؤولين والعامليين في مؤسسات الدولة وب مختلف سلمهم الإداري ، وخير ما يستدل في هذا الصدد قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْتَعْمَلُتُ عَلَيْكُمْ خَيْرَ مَنْ أَعْلَمُ ، وَأَمْرَثُهُ بِالْعَدْلِ ، أَفَقُصِّيَتْ مَا عَلَيَّ ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَا ، حَتَّى أَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ ، أَعْلَمُ مَا أَمْرَثُهُ أَمْ لَا " <sup>(١٠)</sup> . وتنترّك الرقابة الإدارية السليمة على أمراء أساسيين :

(أ) وضع القوانين ولوائح وأساليب التي توضح الأخطاء الإدارية وتحدد العقوبات المناسبة لها.

(ب) تطبيق هذه القوانين بالعدل دون تغريط أو إفراط<sup>(١١)</sup>.

(٤) ضعف التوعية بأضرار الفساد الإداري وضرورة الإبلاغ عن المفسدين لتجاوزهم حدود عملهم الوظيفي ومخالفة القوانين والأنظمة ، بل التجاوز على القيم والأخلاق الكريمة<sup>(١٢)</sup>.

(٥) إدارة الصراع مع نفس الإنسان والسيطرة فيها على جوانب الخير والشر في هذا الصراع الداخلي كما جاء في الآية الكريمة : { إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مُتَوْعًا }<sup>(١٣)</sup> ، وإن هذا الصراع يزود الفرد بالقيم والمفاهيم الإسلامية في مجال عمله ونبذه لقوى الشر المتمثلة بالرشاوي والتزوير التي نهى عنها الله تعالى.

(٦) الإدارة بالمشاركة : ويقصد بها إشراك جميع المنتسبين في أي مؤسسة عمل في القرارات والقدرات لرفع أداء العمل ، ومن خلال ذلك يتولد لدى الفرد الولاء لعمله والإبداع فيه ، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك المعنى لقوله تعالى : { فَإِنَّمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَتَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِيقَ الْقَلْبِ لَأَنْفَصُوا مِنْ حُولِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأُمْرِ فَإِذَا عَزَّزْنَتْ فَتَوَكَّلْنَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }<sup>(١٤)</sup> .

(١) سورة المؤمنون : ٨.

(٢) سورة النساء : ٥٨.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه : باب : في الرَّجُلِ يَأْخُذُ حَقَّهُ مَنْ تَحْتَ يَدِهِ : ١٩٢/٤ ، برقم (٣٥٣٤) ، وأخرجه الترمذى في سننه : كتاب : البيوع ، باب : أداء الأمانة إلى من انتهى : ١٩٢/٥ برقم (١٣١١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب : المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده : ١٣/٢ ، برقم (١٠) .

(٥) ينظر : موسوعة نظرية النعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ .

(٦) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html .

(٧) معالجة الفساد الإداري في المنظور الإسلامي : al-hakim.com/?p=973 .

(٨) سورة الحج : ٤٢ .

(٩) ينظر : نظريات في الأداء التربوي : ٣٩ .

(١٠) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى : كتاب : قتال أهل البغى ، باب : الإمام العادل : ١٦٣/٨ ، برقم (١٧٠٩٨) .

(١١) ينظر : نظريات في الأداء التربوي : ٣٩ .

(١٢) معالجة الفساد الإداري في المنظور الإسلامي : al-hakim.com/?p=973 .

(١٣) سورة المعارج : ٢١ .

(١٤) سورة آل عمران : ١٥٩ .

(٧) صرف الرواتب والمستحقات: ويجب أن يكون على قدر العمل وعلى حاجة العامل ، وأن يؤخذ هذا الجانب في الاعتبار ، حتى يستغنى الناس عن التطلع إلى ما في أيدي الآخرين ، يقول الله تعالى : { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } <sup>(١)</sup>

وفي السنة النبوية الشريفة فقد روى عن عبد الله بن عمر رض ، أن رسول الله صل قال : [ أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجِيرًا ، فَبَلَى أَنْ يَجْفَ عَرْقَةً ] <sup>(٢)</sup> ، فالعدل أمر ينبغي أن يكون في المستحقات ، وإذا كانت الرواتب تجزي الموظف وتغنيه عن التطلع لما في أيدي الناس كان هذا من أسباب عوامل انحسار الفساد <sup>(٣)</sup>.

(٨) العدل بين الموظفين في انصافهم وتقدير الأكفاء والجاد على من دونه ، ولا بد أن يجري اختيار القيادات لشغل الوظائف على وفق توصيف محدد فيها متطلبات شغلها ، وأن يتمتع المرشح لشغلها فضلاً عن المهارات الفنية والفكريّة والإنسانية بالنزاهة والاستقامة ، فقد كان رسول الله صل حريصاً على أن لا يولي أحد عملاً في طلبه لنفسه خشية أن يكون تهافته على تقلده طمعاً بالابتزاز واستغلاله لتحقيق مآربه الخاصة ، أو عن نزعة سلطوية يخشى استبداده بها ، أو أن يكون من ضعف النفس بحيث يدع مطمعاً يغري المترzin أو الانتهزيين أو الانتهازيين بالسلسل إلى ذمته ، أو أن يستائز لمظاهر السلطة <sup>(٤)</sup>.

روى أبو موسى الأشعري رض قال دخلت على النبي صل أنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجال أمّننا يا رسول الله صل ، وَقَالَ الْأَخْرَجْ مِثْلَهُ ، قَالَ : [ إِنَّا لَا نُؤْلِي هَذَا مِنْ سَلَةٍ ، وَلَا مِنْ حَرْصٍ عَلَيْهِ ] <sup>(٥)</sup>

وكان الرسول صل حريصاً كل الحرص على تولية شؤون المسلمين من هو أكثرهم إيماناً وخلقًا وكفاءة وقدرة على النهوض بمسؤوليات الوظيفية ، فقد حرص النبي صل على هذه المعاني عندما طلب منه أبو ذر الغفارى رض أن يولي أحد الأعمال العامة ، ورأى النبي صل أنه غير كفء للولاية لما لمس فيه من ضعف الإدارية ، فلم يستجب لطلبه ولم يشفع له لما يطلب <sup>(٦)</sup> .

(٩) عدم الاعتبار للمسوبيّة والقرابة ، ولا النظر للاعتبارات القبيلية ونحو ذلك من الأمور والجوانب الشخصية التي تؤدي إلى نمو ظاهر الفساد الإداري في مؤسسات الحكومية وغيرها ، فقد أدرك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رض منذ أول يوم من توليه للخلافة هذه النقطة ، فجمع أهل بيته وأقاربه المقربون ، وقال لهم : " إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ كُلِّ ذَكَرٍ وَالنَّاسُ إِنَّمَا يَتَنَظَّرُونَ إِلَيْكُمْ تَنَظُّرَ الطَّيْرِ إِلَى اللَّحْمِ ، فَإِنْ وَقَعْتُمْ وَقْعَةً ، وَإِنْ هَبَّتُمْ هَبَّةً ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُوْتَى بِرِجْلٍ مِنْكُمْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ النَّاسَ ، إِلَّا أَضَعَفْتُ لَهُ الْعُقوَبَةَ لِمَكَانَتِهِ مِنِّي ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَقْدِمْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَأْخُرْ " <sup>(٧)</sup>

(١٠) تذكير المفسدين بالعقاب العاجل في الدنيا ، والأجل في الآخرة بسبب جرائمهم ونهبهم لثروات المواطنين بطرق غير مشروعة كقوله تعالى : { وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُوَحِّرُهُمْ لِيَوْمٍ شَخَصَ فِيهِ الْأَبْصَارُ } <sup>(٨)</sup> ، وهذا الحافز يعدّ عاملاً مهماً لدى الكثيرين في عدم الولوج إلى هذا المنزلق المظلم ، والذي لن يجيء منه المفسد إلا الخسران في الدارين <sup>(٩)</sup>.

(١١) أسلوب الترغيب: ويقصد به استخدام أساليب التحفيز المختلفة التي من شأنها أن يجعل الموظف يقبل على عمله بنفس راضية وبحماس كبير ، فينجز أعماله على أكمل وجه <sup>(١٠)</sup> ، يقول الله تعالى : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنِطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } <sup>(١١)</sup>.

(١) سورة الأعراف : ٨٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سنته : كتاب : الرهون ، باب : أجر الأجراء : ٨١٧/٢ ، برقم (٢٤٤٣).

(٣) ينظر: الإدارة العامة : الأسس والوظائف : ٢٢.

(٤) الفكر الإداري في الإسلام : ٦٥ ومحاجة الفساد الاقتصادي في القطاع العام في الاقتصاد الإسلامي : ٤٢٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب : الجمعة ، باب : من انتظر حتى تدن : ٦٤ ، برقم (٧١٤٩).

(٦) الفكر الإداري في الإسلام : ٦٥.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب : الإمارة ، باب : كراهة الإمارة بغير ضرورة : ١٤٥٧/٣ ، برقم (١٨٢٥).

(٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه : كتاب : النكاح ، باب : غلاء الصداق : ١٧٦/٦ ، برقم (١٠٤٠١).

(٩) سورة إبراهيم : ٤٢.

(١٠) ينظر : الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه : [forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html](http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html)

(١١) الأمانة في الأداء الإداري : ٤٥ والفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي : ٨.

(١٢) سورة الزمر : ٥٣.

وكان النبي ﷺ يستخدم في إدارته للدولة أسلوب الترغيب والترهيب ، فكان يحب لهم عمل الخير ، وينهاهم عن فعل الشر <sup>(١)</sup>.

ويستلزم أسلوب الترغيب تطبيق نوعين من الحواجز ، وهما :

(١) **الحافز المعنوي:** ويقصد به التقدير السليم للعامل المجد، والإعتراف بجهده، والإشادة بفضلـه إذا أحسن صنعاً وذلك تشجيعاً له على مزيد من الإنتاج وإبعادـاً له عن الفساد ، روى أم المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله ﷺ قال: [إِنَّ الرَّفِيقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ] <sup>(٢)</sup>.

(ب) **الحافز المادي :** وهو أن يتتوفر لدى الموظف الأجر المجزي مقابل العمل الذي يؤديه ، فقد كان رسول الله ﷺ وخلفاؤه الراشدين يراعون في تقيير الأجر الأباء العائلية للفرد العامل وصعوبة العمل ومستوى غلاء المعيشة في المناطق المختلفة من الدول الإسلامية ، فالأجور متلـاً في مصر كان أقل من الأجور في إقليم الحجاز نسبة للرخاء الذي كان سائداً في مصر ، وكان الرسول ﷺ يعطي المتردج من الجنـد حظـين والأعزـب حظـاً واحدـاً من الفيء <sup>(٣)</sup> ، يقول المستورـد بن شداد <sup>(٤)</sup> ، سمعـتُ النـبـي ﷺ يـقـولـ: [مَنْ وَلـيَ لـنـا عـمـلاً وَلـيـنـسـ لـهـ مـنـزـلـاً، فـلـيـتـحـذـ خـادـمـاً، أـوـ لـيـسـ لـهـ ذـابـهـ فـلـيـتـحـذـ ذـابـهـ، وـمـنـ أـصـابـ شـيـئـاً سـوـى ذـلـكـ فـهـوـ غـلـانـ] <sup>(٥)</sup>.

فدلـ الحديث الشريف أن من واجـبـ الموظـفـ أنـ يؤمنـ لنـفـسـهـ هـذـهـ المـطـالـبـ الـضـرـوريـةـ ، فإذاـ أـعـزـهـ الفـقـرـ عنـ ذـلـكـ كانـ عـلـىـ الدـوـلـةـ أـنـ توـفـرـهـ لـهـ ، حـفـاظـاـ عـلـىـ الـكـرـامـةـ الـتـيـ هيـ حـقـ كـلـ إـنـسـانـ ، وـتـحـقـيقـاـ لـلـأـمـنـ الـنـفـسـيـ الـذـيـ لاـ سـيـلـ لـلـاطـمـنـانـ بدونـ المستلزمـاتـ الـحـيـاةـ الـأـسـاسـيـةـ <sup>(٦)</sup>.

ومنـ الجـيـرـ بالـذـكـرـ أنـ أـسـلـوبـ التـرـغـيبـ بـالـحـواـجزـ الـمـعـنـوـيـ هوـ ماـ نـادـتـ بـهـ الإـدـارـاتـ الـحـدـيـثـةـ ، فـتـنـثـلـهاـ (ـمـاسـلـوـ)ـ ، حـيثـ قـامـ بـتـرـتـيبـ الـحـاجـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ عـلـىـ شـكـلـ هـرـمـ قـاعـدـتـهـ الـحـاجـاتـ الـفـسيـولـوـجـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ ، وـتـتـدـرـجـ تـلـكـ الـحـاجـاتـ اـرـتـقـاعـاـ حتىـ تـصلـ إـلـىـ قـفـةـ الـهـرـمـ حـيثـ الـحـاجـةـ إـلـىـ تـحـقـيقـ الذـاتـ ، وـكـانـ مـنـ بـيـنـ تـلـكـ الـحـاجـاتـ (ـالـحـاجـةـ عـلـىـ التـقـيـرـ وـالـاحـترـامـ).ـ أماـ أـسـلـوبـ التـرـغـيبـ بـالـحـواـجزـ الـمـادـيـ فقدـ نـادـتـ بـهـ الإـدـارـةـ الـعـلـمـيـةـ ، فـقـدـ وـضـعـ (ـفـاـيـوـلـ)ـ أـربـعـ مـيـدـاـ منـ مـيـادـيـ الـادـارـةـ كـانـ مـنـ بـيـنـهـ: (ـمـيـداـ الـمـكـافـأـةـ وـالـتـعـوـيـضـ)ـ ، وـهـذـاـ مـيـداـ يـتـضـمـنـ عـلـىـ أـنـ مـكـافـأـةـ الـأـفـرـادـ وـوـضـعـ أـجـورـهـمـ بـصـورـةـ عـادـلـةـ يـعـدـ رـكـنـاـ أـسـاسـيـاـ فـيـ الـعـمـلـ ، إـذـ يـقـضـيـ بـإـنـصـافـ الـعـالـمـيـنـ وـوـضـعـ طـرـقـ وـإـجـرـاءـاتـ وـاـضـحـةـ لـدـفعـ أـعـابـ الـأـفـرـادـ كـلـ حـسـبـ جـهـدـ وـعـلـمـهـ <sup>(٧)</sup>.

(١٢) **أـسـلـوبـ التـرـهـيبـ :**ـ وـهـذـاـ أـسـلـوبـ يـعـرـفـ فـيـ الإـدـارـةـ الـحـدـيـثـةـ بـالـحـافـزـ السـلـبـيـ ،ـ وـالـمـرـادـ بـهـ تـنـفـيـذـ الـعـقـوبـاتـ عـلـىـ كـلـ مـنـ ثـبـتـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ أـنـوـاعـ الـفـسـادـ ،ـ كـلـ بـحـسـبـهـ وـبـحـسـبـ جـرـرـتـهـ ،ـ وـإـشـهـارـ ذـلـكـ لـرـدـعـ الـآـخـرـينـ ،ـ دـوـنـ مـحـابـةـ وـدـوـنـ هـوـادـةـ ،ـ فـبـنـ اللهـ يـزـعـ بـالـسـلـطـانـ مـاـ لـاـ يـزـعـ بـالـقـرـآنـ ،ـ فـإـذـاـ كـانـتـ عـوـاـمـلـ نـشـرـ التـقـوـيـ وـنـشـرـ الـأـمـانـةـ وـتـخـوـيـفـ النـاسـ بـالـلـهـ تـعـالـىـ لـمـ تـعـمـلـ عـلـمـهـ فـيـ النـاسـ أـوـ مـاـ أـجـدـتـ إـلـاـ قـلـيـلـاـ ،ـ فـإـنـهـ يـكـملـ هـذـاـ وـازـعـ الـسـلـطـةـ ،ـ فـتـأـتـيـ الـجـهـاتـ الـرـقـابـيـةـ بـصـلـاحـيـاتـهـ وـبـدـقـةـ مـتـابـعـتـهاـ ،ـ ثـمـ تـأـتـيـ الـجـهـاتـ الـقـضـائـيـةـ بـإـصـارـ الـأـحـکـامـ ،ـ ثـمـ تـأـتـيـ الـجـهـاتـ الـتـنـفـيـذـيـةـ بـتـنـفـيـذـ تـلـكـ الـأـحـکـامـ وـإـعـلـانـهـ لـلـنـاسـ حـتـىـ يـعـيـشـ النـاسـ فـيـ أـمـنـ وـأـمـانـ مـنـ هـذـاـ الـفـسـادـ وـهـذـاـ الـبـلـاءـ الـعـظـيمـ <sup>(٨)</sup>.

وـقـدـ كـانـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ <sup>(٩)</sup>ـ مـنـ أـكـثـرـ الـخـلـافـهـ تـطـبـيـقـاـ لـأـسـلـوبـ التـرـهـيبـ عـلـىـ لـوـاتـهـ وـعـمـالـهـ ،ـ فـقـدـ كـانـ شـدـيدـاـ عـلـيـهـ ،ـ حـيـثـ رـوـىـ الـمـغـيـرـةـ بـنـ سـلـيـمـانـ :ـ [أـنـ غـامـلـاـ لـعـمـرـ ضـرـبـ رـجـلـاـ فـلـقـادـهـ مـنـهـ ،ـ فـقـالـ عـمـرـ وـبـنـ الـعـاصـ]ـ :ـ [يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ أـتـقـيـدـ مـنـ عـمـالـكـ قـالـ: نـعـمـ ،ـ قـالـ: إـذـاـ لـاـ تـعـمـلـ لـكـ ،ـ قـالـ: وـإـنـ لـمـ تـعـمـلـواـ ،ـ قـالـ: أـوـ تـرـضـيـهـ ،ـ قـالـ: أـوـ أـرـضـيـهـ]ـ <sup>(١٠)</sup>.

(١٣) **تفـعـيلـ دورـ الـإـعـلـامـ وـالـقـنـواتـ الـفـضـائـيـةـ وـالـصـحـافـةـ**ـ فـيـ أـمـورـ وـمـعـالـجـةـ الـفـسـادـ الـإـدارـيـ وـالـمـسـاـهـمـةـ فـيـ نـشـرـ الـقـيـمـ وـالـأـخـلـاقـيـاتـ الـوـظـيفـيـةـ ،ـ وـتـنـظـيمـ الـاتـصـالـ بـيـنـ الـدوـاـنـرـ الـرـسـمـيـةـ ذاتـ الـعـلـاقـةـ وـالـعـمـلـ بمـيـدـاـ الشـفـافـيـةـ وـوـضـعـ الـمـعـلـومـاتـ فـيـ مـتـنـاـولـ الـمـوـاـطـنـيـنـ <sup>(١١)</sup>.

(١) يـنـظـرـ: أـخـلـقـ الـمـسـلـمـ عـلـقـتـهـ بـالـنـفـسـ وـالـكـوـنـ .ـ ٣٦٣ـ وـالـفـسـادـ الـإـدارـيـ وـعـلـاجـهـ مـنـ مـنـظـورـ إـسـلامـيـ :ـ ٩ـ .ـ

(٢) أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ: كـتـابـ الـبـرـ وـالـصـلـةـ وـالـأـدـابـ ،ـ الإـمـارـةـ ،ـ بـابـ فـضـلـ الرـفـقـ :ـ ٢٢/٨ـ ،ـ بـرـقـ (٦٧٦٧)ـ .ـ

(٣) يـنـظـرـ: الـفـسـادـ الـإـدارـيـ وـعـلـاجـهـ مـنـ مـنـظـورـ إـسـلامـيـ :ـ ٩ـ وـالـإـدـارـةـ الـعـامـةـ: الـأـسـسـ وـالـوـظـافـنـ :ـ ٧٣ـ .ـ

(٤) أـخـرـجـهـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبلـ فـيـ مـسـنـدـهـ: مـسـنـدـ أـوـلـ مـسـنـدـ الـمـدـنـيـنـ ،ـ حـدـيـثـ: الـمـسـتـورـدـ بـنـ شـدادـ :ـ ٤ـ ،ـ بـرـقـ (١٨١٧٨)ـ .ـ

(٥) يـنـظـرـ: الـأـمـانـةـ فـيـ الـأـدـاءـ الـإـدارـيـ :ـ ٤٧ـ .ـ

(٦) يـنـظـرـ: الـفـسـادـ الـإـدارـيـ وـعـلـاجـهـ مـنـ مـنـظـورـ إـسـلامـيـ :ـ ١٠ـ .ـ

(٧) يـنـظـرـ: الـأـمـانـةـ فـيـ الـأـدـاءـ الـإـدارـيـ :ـ ٤٧ـ .ـ

(٨) أـخـرـجـهـ عـبدـالـرـازـاقـ فـيـ مـصـنـفـهـ: كـتـابـ الـعـقـولـ ،ـ بـابـ الـقـوـدـ مـنـ الـسـلـطـانـ :ـ ٩ـ ،ـ ٤٦٤ـ ،ـ بـرـقـ (١٨٠٣٥)ـ .ـ

(٩) الـفـسـادـ الـإـدارـيـ وـالـمـالـيـ وـأـثـارـهـ الـسـلـبـيـةـ عـلـىـ مـؤـسـسـاتـ الـدـوـلـةـ :ـ tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21ـ .ـ

(١٤) على كل مواطن لديه مسؤولية أخلاقية وطنية في عدم الرضوخ لمطالب الفاسدين غير مشروعه ، والإبلاغ عنهم لينالوا عقابهم وفق القوانين المتبعة للدولة والحمد من انتشارهم ، وهذا واجب إلزامي على كل المواطنين ، يقول الله تعالى : { وَلَئِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ يَذْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (١).

### الخاتمة

- بعد انتهاء مفردات بحثي توصلت إلى نتائج ، أبرزها ما يأتي :
- (١) إن للفساد الإداري ذات جذور عميقه ، وله امتدادات طويلة في المجتمعات النامية ، فهو ينتشر في البنى التحتية في أجهزة الدولة ، فلا يمكن معالجته علاجاً جذرياً إلا من خلال وضع حلول كلية تتناول جميع مؤسسات الحكومية ومرافقها وأجهزتها .
  - (٢) على الحكومات والمجتمعات الإسلامية والمدنية محاربة الفساد الإداري بكل أشكاله وأنواعه ، لأنه تشكل عقبة أساسية أمام ازدهار التنمية الاقتصادية ، ويعيق تقدم البلد بكافة النواحي ، ويسبب بنهاي ثرواته ، وينبع حركة العمران ، ويسوء إلى الرفاهية لأبناء المجتمع .
  - (٣) عدم الافتراض بخدمات المواطنين وشكاويهم ، وتلبية متطلباتهم الأساسية يساعد على تفشي حالة التخلف والفساد في المجتمع .
  - (٤) تتبادر مستويات الفساد بتباين النظام السياسي ، فینخفض مستوى في النظم الديمقراطية والتي تقيم فيها الضوابط المؤسسية بين أجهزتها التشريعية والقضائية والتنفيذية ، بينما يرتفع معدل الفساد في الدول التي تحكمها الأنظمة الدكتاتورية ، والتي تعاني من ضعف الآليات المؤسسية لمكافحته .
  - (٥) من الآثار السلبية لظاهرة الفساد أنها تؤدي بهجرة أصحاب الكفاءات العلمية والعقول الاقتصادية خارج الوطن بسبب المحسوبية والواسطة في تولي المناصب السيادية مما يؤدي إلى ضعف إحساس المواطن بالمواطنة والانتماء إلى البلد .
  - (٦) إن ظاهرة الفساد الإداري ظاهرة عالمية تؤدي إلى عرقلة التنمية الاقتصادية ، واستغلال الاستثمارات من قبل أصحاب النفوذ وأرباب السلطة لبسط نفوذهم على القطاعات الحكومية ومؤسساتها .
  - (٧) يجب العدل بين الموظفين في إنصافهم وتقديم الشخص الجاد على من دونه ، ولا بد أن يجري اختياره على وفق المهارات الفنية والفكرية والإنسانية بالنزاهة والاستقامة ، لا لاعتبارات الحزبية والمحسوبية والواسطة .
  - (٨) يجب على الدول التي تعاني من الفساد الإداري أن تعزز من قدراتها الإدارية من خلال الشفافية وإصدار القوانين وتطبيقها على أرض الواقع حتى تتمكن من تحديد الفساد ومعالجته وفق القانون .
  - (٩) يعد العامل الديني من العوامل الأساسية في القضاء على ظاهرة الفساد في المجتمعات الإسلامية ، لأن المسلم حين يعلم أنه مراقب على عمله وتصرفاته ، وأن الله تعالى سوف يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة فلا يقدم على الفعل الحرام والكسب غير المشروع .
  - (١٠) إن وسائل الإعلام المحايدة لها دور كبير في القضاء على ظاهرة الفساد ، فيجب تفعيل دور تلك الوسائل وتنظيمها وفق معايير القانونية والدولية في نشر الأخلاقيات الوظيفية والثقافة مما يساهم في معالجة الفساد الإداري .

### الوصيات

اقتراح بعض التوصيات على أصحاب العلم والشأن رجاء قبولها ومراعاتها :

- (١) إن هذه الظاهرة العوいصة لا يمكن معالجتها والقضاء عليها إلا بالعودة إلى القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، وتطبيقهما قولًا وعملاً ، وإرساء مبدأ العدالة ، وإنها الظلم الاجتماعي الذي أمر بها المصادران الشريفان .
- (٢) تشكيل هيئة النزاهة والرقابة محايدة يختار لها أشخاص نزيهين ومن الكفاءات العلمية وتفعيلاها ومساندتها خطوة مهمة في الطريق الصحيح لمكافحة الفساد الإداري .
- (٣) حث الناس على الواجب الديني يرفض الفساد دينياً وأخلاقياً ، وإعطاء الدور الريادي للأئمة والخطباء لبيان موقف الإسلام من الفساد ، ووجوب الحرص على المال العام ، وازدياد الشعور القومي والانتماء الوطني لدى أبناء شرائح المجتمع خصوصاً لدى الشباب .
- (٤) إصدار قوانين صارمة لمنع هدر الأموال العامة ، وتطبيق مبدأ المسائلة الجدية تشمل جميع شرائح المجتمع ولا سيما السياسيين وأصحاب الأموال الطائلة ، وتطبيق قاعدة : من أين لك هذا .

(١) سورة آل عمران : ١٠٤ .

- (٥) اختيار قضاة نزهين لترأس هيئة النزاهة والرقابة ، وإعطاء صلاحيات قانونية واسعة لهم تمكنهم من استجواب أعلى المناصب السيادية والسياسية في البلد ، وإصدار الحكم عليهم في حال إدانتهم وثبتت التهمة عليهم .
- (٦) إرساء نظام ديمقراطي فعال وعلى غرار الأنظمة الديمقراطية في العالم يقوم على تطبيق سيادة القانون ، ومبدأ احترام الإنسان ، وفصل السلطات ، من خلال خضوع جميع الشرائح المجتمع للقانون .

#### قائمة المصادر والمراجع

- (١) أثر الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين مؤسسة الحكم : مفید ذنون يونس ، العدد (١٠٩) موصل ، العراق ، ٢٠١٢ م.
- (٢) أخلاق المسلم علاقته بالنفس والكون : وهبة الزحيلي ، ط(٣) دار الفكر ، سوريا ٢٠٠٨ هـ ١٤٢٩ م .
- (٣) الأخلاقيات في الإدارة : محمد عبد الفتاح ياغي ، دار الفكر ،الأردن ١٩٩٥ م .
- (٤) الإدارة العامة : الأسس والوظائف : سعود بن محمد النمر ، ط(٤) السعودية ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م .
- (٥) الإداري المسؤول : مدخل أخلاقيي الدور الإداري : تيري رال كوبر ، ترجمة : معدي بن محمد آل مذهب ، السعودية ٢٠٠١ م .
- (٦) الأمانة في الأداء الإداري : مهدي بن إبراهيم بن محمد بن مجرير ، جدة السعودية ، مكتبة الخدمات الحديثة ١٤٠٥ هـ ١٩٩٤ م .
- (٧) تحديات الفساد الإداري في العراق خلال التحول والاضطراب : مؤيد عبدالقادر الحبيطي ، مجلة (١) مجلة تكريت ، العراق : ٢٠٠٥ م .
- (٨) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) تحقيق: إبراهيم الأنباري ، ط(١) دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- (٩) الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: مصطفى ديب البغا ، ط (٣) دار ابن كثير ، بيروت ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
- (١٠) الخراج : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبطة الأنصاري (ت ١٨٢ هـ) ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، طبعة جديدة مضبوطة .
- (١١) خطورة الفساد الإداري والرشوة على المجتمع : محمد بن عبد الله الفهيد الأستاذ بكليةأصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بقسم السنة . <http://www.assakina.com/mohadrat/16370.html#ixzz4ZXOuxvxt>
- (١٢) الرشوة وخطرها على المجتمع : مصطفى محمد أمين ، مجلة صوت العالم ، العدد (٦٧) أربيل ، العراق ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .
- (١٣) سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- (١٤) سنن أبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- (١٥) سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار ال�از ، مكة المكرمة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
- (١٦) سنن الترمذى : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى السلمى (ت ٢٨٩ هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (١٧) شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط(١) دار لكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ .
- (١٨) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (١٩) العوامل المؤثرة في الفساد الإداري : أنغام الشهابي ، المجلد (٢٠) المحلة العربية للإدارة ، القاهرة ٢٠٠٠ م .
- (٢٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعى (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت .
- (٢١) الفساد الإداري أسبابه وأنواعه وإشكاله وآثاره : حمودي جمال الدين (متطلبات إدارة الأزمات للحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي في العراق من ٢٠٠٣-٢٠١٤) . [www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087](http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=456087)

- (٢٢) الفساد الإداري مفهوماً ومظاهراً وأشكالاً وأسباباً واثراً : عمار هادي حسون :  
<https://hrdiscussion.com/hr48106.html>
- (٢٣) الفساد الإداري مفهومه ومظاهره وأسبابه: مع إشارة إلى تجربة العراق في الفساد : ياسر خالد بركات الوائلي :  
[forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html](http://forum.palmoon.net/index.php/news/topic-1550-86.html)
- (٢٤) الفساد الإداري منهجة للتشخيص والتحليل والمعالجة : يونس شمس الدين فارس ، مجلة العلوم الإسلامية ، العدد (٤٨) أربيل ٢٠٠٦ م.
- (٢٥) الفكر الإداري في الإسلام : محمد محمد ناشد ، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراجم ، الإمارات ١٩٩٧ م .
- (٢٦) الفساد الإداري وآثاره السياسية والاقتصادية مع إشارة خاصة إلى تجربة العراق في الفساد : ابتهال محمد رضا داود ، العدد (٤٨) ، الفساد الإداري والمالي وأثره السلبية على مؤسسات الدولة العراقية وسبل معالجته : فاطمة عبد جواد :  
[tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21](http://tax.mof.gov.iq/ArticleShow.aspx?ID=21)
- (٢٧) الفساد دراسة في الأسباب والآثار الاقتصادية : كمال أمين الوصال ، مجلة عالم الفكر ، المجلد (٣٨) الكويت ٢٠٠٩ م.
- (٢٨) الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية : إسماعيل الشطي ، مركز الوحدة العربية ، لبنان ٢٠٠٤ م .
- (٢٩) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ط (١) دار صادر ، بيروت .
- (٣٠) المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال : طاهر محسن منصور الغالبي ، دار وائل ، عمان ٢٠٠٥ م .
- (٣١) المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النسابوري (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط(١) دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م .
- (٣٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١ هـ) دار قرطبة ، مصر .
- (٣٣) مصنف عبدالرزاق : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت ٢١١ هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط (٢) المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (٣٤) معالجة الفساد الإداري في المنظور الإسلامي في ضوء بعض آراء وأطروحات شهيد المحراب : م. د. جون العتائي م. طه حسين علي : م. د. جون العتائي م. طه حسين علي : al-hakim.com/?p=973 ٢٠١٤ م .
- (٣٥) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان .
- (٣٦) مكافحة الفساد الاقتصادي في القطاع العام في الاقتصاد الإسلامي : صالح العلي ، مجلة دمشق العلوم الاقتصادية ، المجلد (٢) العدد (١) سوريا ٢٠٠٥ م .
- (٣٧) المنهج التجريبي لمعالجة الفساد الإداري في القطاع العام الأردني : ياسين الصرایرة ، مجلة الإداري ، العدد (٧٣) عمان ١٩٩٨ م .
- (٣٨) موسوعة نظرية التعيم في مكارم أخلاق الرسول ﷺ : صالح بن عبدالله حميد ، دار الوسيلة ، جدة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .
- (٣٩) نظريات التطوير والتنمية الإدارية : عاصم الأعرجي ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق ١٩٩٨ م .
- (٤٠) نظريات في الأداء التربوي : فريز أحمد بن الشلعمون ، مكتبة الرشد ، الرياض ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م .

### Abstract

- (1) The administrative corruption has deep roots, with long stretches in developing societies, it is spreading in the infrastructure in the state apparatus, it can be treated with a radical treatment only through the development of holistic solutions that address all government institutions and its annexes and its organs.
- (2) on the governments of Islamic and civil societies to fight corruption in all its forms and types, because it constitutes a fundamental obstacle to prosperity and economic development and hinder the country's progress in all respects, and cause plundering its riches, and prevents Urbanism movement, and worse to the well-being of the community.
- (3) the indifference of citizens and complaints services, and to meet the basic needs help to pervasive underdevelopment and corruption in society.
- (4) levels of corruption contrast the political system vary, decreases the level in democratic systems in which institutional controls staying between the legislative, judicial and

executive organs, while rising corruption rate in countries ruled by dictatorial regime, which is suffering from weak institutional mechanisms to combat it.

- (5) the negative effects of the phenomenon of corruption lead the migration of scientific talent and economic minds owners outside the home because of favoritism and mediation to assume sovereign positions leading to weak sense of national citizenship and belonging to the country.
- (6) The phenomenon of corruption is a global phenomenon leads to obstruct economic development, and exploitation of investments by influential people and those in authority to exert influence on the government sectors and institutions.
- (7) must be justice among staff in redress and bring the person on the hard without him, and we must be chosen according to the artistic and intellectual and human skills, integrity, rectitude, not partisan considerations, favoritism and nepotism.
- (8) must be on the countries that suffer from corruption to enhance their managerial capabilities through transparency and the issuance of laws and their application on the ground so you can determine corruption and processed according to the law.
- (9) the religious factor is a crucial factor in the eradication of the phenomenon of corruption in Islamic societies, because the Muslim observers when he knows that his work and his actions, and he will be held accountable for all the small and large do not offer to act Sacred graft longer.
- (10) The media-neutral play a big role in the elimination of the phenomenon of corruption, you must activate the role of the media and organized in accordance with legal and international standards in the deployment of functional ethics and culture, which contributes to addressing corruption.